الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم–

كليّة الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة ماستر في اللّغة و الأدب العربي

تخصص لسانيات عربيّة

الموسومة بـــ :

الاصطلاح ومشكلاته دراسة ابستيمية

إعداد الطّالبة:

صفية لطروش

إشراف الأستاذ:

اللّدكتور: بلقاسم إبراهيم

السنة الجامعية: 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدي رحمه الله

إلى والدتي حفظها الله

إلى إخوتي وأخواتي وجميع أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا

إلى أساتذتي في قسم اللّغة العربية

إلى كل من له الأثر في إنجاز هذه المذّكرة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

شكر وعرفان

الحمد لله الّذي وفقني لإتمام هذا العمل فله الحمد أولا

وآخرا

أشكر الأستاذ المشرف الدكتور إبراهيم بلقاسم على تفضّله

الإشراف على هذا العمل وعلى نصائحه وتوجيهاته

القيّمة،كما أشكر كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث

من قريب أو من بعيد، جزى الله الجميع خير جزاء

مقـــدّمـة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إنّ الاصطلاح قائم في كلّ لغة وهو يتعلق بكلّ المعارف الإنسانية، ويمثل الاصطلاح مفتاح المرور إلى ماهية العلوم والتعرّف عليها،وإنّ فهمها مرهون بفهم مصطلحاتها، وقد صاحب تقدّم العلوم وتشعبّها،تنامي الاهتمام بالاصطلاح و قضاياه، ويستند المصطلح إلى مجموعة من القواعد والأسس، ومن أهم هذه القواعد والّذي يمثل جوهر الاصطلاح هو تخصيص مصطلح واحد لمفهوم علميّ واحد في مجال معيّن.

يعتبر المصطلح أحد المجالات الكبرى الّتي أصبحت تؤرّق الدارسين في حقل الاصطلاح وفي العلوم الأخرى، وإنّ المتأمل في منظومة المصطلح العربيّ يلحظ فيها مجموعة من المشكلات التي تعيق استيعاب المعارف لدى المتلقي، ومن هنا أصبحت هذه القضيّة تمثل أحد أكبر التّحديات الّتي تواجه القائمين على الدّرس المصطلحي، كل هذا دعا إلى تأمل هذه الظاهرة، ومحاولة الوقوف عندها ودراستها ومنه جاء هذا البحث المعنون بـ :

الاصطلاح ومشكلاته دراسة ابستيمية

و بالنظر إلى ما سبق ذكره، فإنّ هذا الموضوع يكتسي أهميّة كبيرة تتجلى معالمها في كون الاصطلاح خادم للعلوم، وأحد العوامل التي تيسر سهولة الاتصال بين ذوي الاختصاص الواحد، فمعرفة مصطلحات العلوم والفنون تسهل الإحاطة بمضمونها، وسبر أغوارها.

و انطلاقا من هذه المسوّغات وغيرها توّلدت رغبتنا في اختيار هذه الدّراسة الذي تسعى إلى تتبع قضايا الاصطلاح ومشكلاته في الساحة العلمية

العربية، وكذلك ارتباط هذا الموضوع بعلم المصطلح هذا التخصّص الحديث الّذي يجمع علوم عديدة، لغويّة منها و تقنيّة.

أما عن الأسباب الموضوعيّة فأوجزها فيما يلي:

- إنّ هذه الدراسة تسلط الضوء على قضيّة من أهم قضايا العصر وهي مشكلة ضبط المصطلح.

- صعوبة تداول المصطلح الواحد للمفهوم نفسه.

- انشغال الساحة العلميّة في الوطن العربيّ بتعّدد المصطلحات للمفهوم الواحد ما ينجر عنه ضعفا في تحصيل العلوم واستيعابها.

- تعدّد واختلاف منهجيات وضع المصطلح عند العلماء والهيئات المختصة.

أمّا الهدف من هذه الدّراسة فهو الوقوف عند أهم العوائق التي تمنع من استقرار المصطلح في اللّغة العربية، و رصد مشكلاته، وجهود توحيده، بالإضافة إلى تتّبع ظاهرة التعدّد المصطلحي في اللّغة العربية، ومعرفة أسبابها.

ومن خلال فصول البحث سنحاول مقاربة بعض التساؤلات التي فرضتها إشكالية هذه الدّراسة وهي على النحو الآتي:

- ما هو مفهوم المصطلح؟ وما هي الحدود المفهومية بينه وبين ما يمكن أن يلتبس معه، وما هي علاقته مع المفهوم والتعريف في مجال الاصطلاح؟

- ما هي الآليات المتّبعة في وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة؟

- ما هي دواعي مشكلات الاصطلاح عند العرب؟

- ما هي صوّر الاضطراب المصطلحي التي رصدها الدّارسون في مختلف العلوم والفنون؟

- وفيما تتمثل جهود الأفراد والمؤسسات في سياق التّصدي لمشكلة فوضى المصطلح عند العرب؟

واقتضت الإشكالية المنهجية والمعرفية و طبيعة البحث اعتماد الخطة التالية:

مقدّمة: أشّرت فيها إلى مكانة الاصطلاح وأهميته بالنسبة للعلوم، وضرورة مواكبته التحولات التي تشهدها المعرفة الإنسانية

الفصل الأوّل: عنون بـ : الاصطلاح وقضاياه، تضمن ثلاث مباحث المبحث الأوّل تناول الاصطلاح بين المفهوم، والمميزات، والأهمية، أما المبحث الثّاني "فخصّص لعلم المصطلح، وأردف بمبحث ثالث أدرجنا فيه آليات توليد المصطلح في اللّغة العربيّة.

الفصل الثّاني: عنون بـ : مشكلات الاصطلاح عند العرب، المبحث الأول جاء فيه عرض لدواعي مشكلات الاصطلاح في اللّغة العربيّة، المبحث الثّاني تضمن نماذج ممثلة لمشكلات الاصطلاح عند الدارسين العرب، المبحث الثّالث تمّ فيه الاطلاع على بعض الجهود التي تخدم المصطلح العربيّ.

خاتمة: أما الخاتمة فكانت حيزا لمجموع النتائج التي انتهى إليها البحث.

تمّ الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب وطبيعة الدراسة، ومن خلال هذا حاولنا تتبع مشكلات الاصطلاح في اللّغة العربية وهذا عبر المؤلفات الّتي عالجت هذا موضوع.

استعنت في معالجة هذا الموضوع بجملة من المصـادر و المراجع نذكر منها:

- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث

- محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث
- علي القاسمي، علم المصطلح : أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة
- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح
- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد
- عبد السلام مسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح

أمّا عن صعوبات الدراسة فتمثلت في اتساع موضوع الاصطلاح وتشعبه، بحيث يصعب الإلمام بقضاياه ومشكلاته.

أمّا عن الدراسات السابقة؛ فقد تناول مشكلات الاصطلاح الكثير من الباحثين العرب، ولعل أبرز عمل عالج هذا الموضوع تنظيرا وتطبيقا كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" للباحث يوسف وغليسي، كما فصّل في هذا الموضوع فهمي الحجازي في كتابه" الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، وعلي القاسمي في الكتاب الموسوم بـ "علم المصطلح أسسّه النظريّة وتطبيقاته العمليّة"، وكذلك الباحثة شرنان سهيلة بدراستها المعنونة بـ " إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة مصطلحات التسويق أنموذجا ".

وختاما؛ أحمد الله عزّ وجل على ما وفقني إليه، كما أتقدم بجزيل الشّكروالتّقديرللأستاذ المشرف الدكتورإبراهيم بلقاسم على كل ما قدمه لي من توجيهات ونصائح لإنجاز هذه المذكرة.

الفصل الأوّل: الاصطلاح و قضاياه

المبحث الأوّل:

الاصطلاح: مفهومه، مميزاته، أهميته

المبحث الثّاني:

علم المصطلح: المفهوم و النشأة

المبحث الثّالث:

آليات صناعة المصطلح عند العرب

المبحث الأوّل: الاصطلاح : مفهومه،أهميته،مميزاته

1) مفهوم الاصطلاح:

أ. لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظورت711هـ أنّ "الصّلاح ضدّ الفساد، و الصّلح: السّلم، و قد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا مشددّة الصّاد قلبوا التّاء صّادا وأدغموها في الصّاد بمعنى واحد"[1]

وفي الصيغة الاشتقاقية ذاتها،جاء في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدّة دلالات منها:[2]

أ. **أصلح في عمله أو أمره:** أتى بما هو صالح نافع.
ب. **أصلح بينهما:** أزال ما بينهما من عداوة وشقاق.

ج . **الاصطلاح (مصدر الفعل اصطلح)**: اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته.

المصطلح مصدر ميمي للفعل اصطلح مبني على وزن المضارع المجهول "يُصْطَلَحُ " بإبدال حرف مضارعه ميما مضمومة ورد فعله الماضي (اصطلح) على صيغة (افتَعَلَ) بمعنى أنَّ أصله هو(اصـتَلَحَ).[3]

و المعلوم أنَّ العربية في حال وقوع تاء (افتعل) بعد الصاد (كما هي الحال هنا) أو ضادٍ أو طاءٍ أو ظاءٍ، تجنح إلى قلب مثل تلك الحروف طاءً (اصطبر، اضطرب، اطَّرد،....)[4]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، ط3 ، بيروت ، 1414هـ، مادة (ص ل ح)، ج2،ص 516-517

[2] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4، مصر ، 2005،ص 520

[3] يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،الدار العربية للعلوم الناشرون،ط 1،بيروت،لبنان،2008،ص 21

[4] المرجع نفسه، ص21

و المصطلح مصدرٌ ميميٌّ من (اصطلح): نقل إلى الاسمية بتخصيصه بهذا المدلول الجديد، و قد أطبق اللُّغويّون العرب المعاصرون على استعمال كلمة (مصطلح)، فذاعت في مصنّفاتهم.[1]

ومما سبق يتضح أنّ المدلول المعجمي لمادة **(ص ل ح)** يتمحور حول الاتفاق، والصلح و السّلم.

ب. *اصطلاحا :*

عرَّفه الشريف الجرجاني(ت 816هـ) بعدَّة تعريفات هي:

الاصطلاح عبارة عن اتِّفاق قوم على تسميَّة الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، و إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. و قيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد، و قيل: الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين[2]

فهذه السلسلة من التّعريفات التّي جاء بها الشريف الجرجاني تشير إلى كون الاصطلاح عبارة عن اتِّفاق على تسمية شيء ما بين فئة معينة، كما أورد العلاقة بين الدلالة المعجميّة و الدلالة الاصطلاحية مع مراعاة المناسبة بينهما.

و مع تكوّن العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة **اصطلاح** لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص، وبهذا المعنى استخدمت – أيضا – كلمة **مصطلح**، وأصبح الفعل اصطلح يحمل هذه الدلالة الجديدة المحددة.[3]

يعرِّف مصطفى الشّهابي المصطلح قائلا: "المصطلح العلمي هو لفظ اتَّفق العلماء على اتِّخاذه للتَّعبي عن معنى من المعاني العلمية؛ فالتصعيد مصطلح كيمياوي، والهيولي مصطلح فلسفي، والجراحة مصطلح طبي، والتطعيم

[1] ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر ،ط 1، دمشق ،2008، ص13
[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، تح ابراهيم الأبياري، دار الريان، د ط ،د ت ، ص 44-45
[3] محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة الغريب، د ط، د ت، القاهرة، ص 8

مصطلح زرعي"[1] فاللفظ لكي يسمى مصطلحا؛ فإنه يحتاج إلى اتفاق للوصول إلى مدلول علميّ خاص، يؤدي المعنى المراد في اختصاص ما.

جاء في كتاب مقدّمة في علم المصطلح لعلي القاسمي "المصطلح كل وحدة (لغوية) دالّة مؤلفة من كلمة (المصطلح البسيط) أو من كلمات متعدّدة (المصطلح المركب) و تسمي مفهوما محدّدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"[2]

إن التعريف الّذي جاء به علي القاسمي لا يختلف عن التعريفات السابقة غير أنه أشار إلى تشكل المصطلح بين البساطة والتركيب.

و عند محمد عناني المصطلح هو "ما اصطلح عليه الناس، أي ما اتَّفقوا على معناه من ألفاظ أو تعابير في عصر معيّن، و في مكان معيّن فلكلِّ مبحث مصطلحاته الّتي يفهمها أصحابه، و يتداولونها بينهم، بل قد يتعذَّر ولوج مبحث من المباحث الحديثة دون مصطلحاته"[3]، حمل هذا التَّعريف في ثناياه شروط الاصطلاح، و كذلك العلاقة الضروريَّة الَّتي تربط العلوم بمصطلحاتها.

و يقف عمّار ساسي عند مفهوم المصطلح فيقول: "أنَّ المصطلح هو مفردة صيغت وفق خصائص اللُّغة للدَّلالة على ماهية شيء محدد؛ و حصلت على اتِّفاق المختصِّين"[4] و بتحليل هذا التّعريف نجد المؤلف قد ركَّز على الرابط الذي يجمع بين الاصطلاح و القالب اللُّغوي الذي يصبُّ فيه، مع ذكر أهم شرط في وضع المصطلح و المتمثّل في اتِّفاق أهل اختصاص معين.

---

[1] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث،مطبوعات المجمع العلمي العربي ،د ط،دمشق ص 6

[2] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، دائرة الشؤون الثقافية، د ط، الجمهورية العراقية، 1985، ص215

[3] محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط3، مصر 2003 ص 6

[4] عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديثة، ط1، اربد،الأردن، 2012، ص 94

"الكلمة الاصطلاحيّة أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها و حدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصّصة، و واضح إلى أقصى درجة ممكنة و له ما يقابله في اللّغات الأخرى و يرد دائما في سياق النّظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد فيتحقّق بذلك وضوحه الضّروري"[1] و هذا التّعريف لا يختلف عن التّعريفات السابقة إذ يحمل شروط الاصطلاح و المتمثلة في اختيار شكل المصطلح وكذلك وضوح العبارة التي تمثل المصطلح ،وتوفر ما يقابلها في اللّغات الأخرى والانتماء إلى اللّغة المتخصصّة، وهذه المقاييس تعتبر شرطا في وضع المصطلح.

و في تعريفه للاصطلاح يقول خالد الأشهب "هو اللّغة التي تستعمل في مجالات معرفيّة خاصّة، و لذلك يتمّ تقسيم اللّغة إلى لغات فرعيّة مختلفة، إنَّ معجم اللّغة يرتكز على مجموعة من الأنساق المستقلّة الممثّلة للبنية المعرفيّة ترتكز على مفاهيم متنوّعة مترابطة فيما بينها ترابطًا داخليا"[2]

الملاحظ من جملة التعريفات لمفهوم المصطلح أنها تتفق في معظمها على أنّه تسميّة شيء معين في مجال معين تواضع عليه أهل اختصاص ما ،

[1] محمد فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة الغريب، د ط ، د ت، القاهرة، ص 11

[2] خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد الأردن، 2011، ص 64

وما يميز التعريفات الحديثة للاصطلاح هو أنّ أغلبها تجاوز العلاقة التي تربط بين مصطلح معين ودلالته اللّغوية وهذا راجع إلى تعدد طرق وضع المصطلح .

2. مميزات الاصطلاح(المصطلح):

أ. الفرق بين الكلمة و المصطلح.

حينما نعرّف المصطلح ونتعرف على أهم سماته،فإنّ أبرز ما يتراءى للأذهان هو الفرق بينه وبين الكلمة، والذي يمكن التمييز بينهما من خلال الخصائص الآتية:

إنَّ خاصيَّة المصطلح بالنسبة إلى الوحدات المعجميّة الأخرى في لغة ما هي أنَّه يملك معنى تخصِّصا، أي معنى يمكن ربطه بمجال تخَّصص، و هكذا فإنَّ تعريف المصطلح نسبي، و ذلك خلافا لتعريف الوحدات المعجميّة الأخرى فهو متعلِّق بالحدود الّتي رسمت لمجال متخصّص إضافة إلى ذلك لا يمكن تصوّر مفهوم مصطلح إذا صرفنا النّظر عن أهداف الوصف المصطلحي[1]

لا يسمّى اللّفظ الذي يدلّ على المفهوم (كلمة) بل (اصطلاح) أو مصطلحا، و يمكننا التَّمييز بين (الكلمة) و (المصطلح) بعدّة طرق:

- **الأولى:** إنَّ للكلمة (معنّى)، على حين أنَّ للمصطلح (مفهوما).

- **الثانية:** إنَّ الكلمة تنتمي إلى اللّغة العامّة، أمّا المصطلح فينتمي إلى اللّغة المتخصّصة.[2]

إنَّ المعاجم اللّغويّة تداول أقوالا جارية في الاستعمالات العامّة و دلالتها تعود إلى البداءة الوضعيّة المتنزّهة عن كلّ تصرّف أو حركة انتقال تمحّض

[1] ينظر: ماري –كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر ريما بركة،المنظمة العربية للترجمة،ط1،بيروت لبنان، 2012،ص 57-58

[2] علي القاسمي، علم المصطلح : أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2 ، بيروت، 2019 ص 325

المعنى لمحيط تداولي قد يحوّلها إلى عنصر في جهازه الخّاص، أمّا المعاجم الاصطلاحيّة ففيها نصادف أقوالا دالّة على مواضعة مضاعفة.[1]

فالقاموسي يجمع مبدئيا كل كلمات اللّغة بهدف تصنيفها بطرق مختلفة، و عندما يصنّف الكلمات يبدأ في التمييز بينها حسب معناها، و معجمه سيغطّي كل الكلمات و معانيها و ينطلق المصطلحي من موقع محدود نسبيا، فهو منشغل بالأنواع الفرعيّة للمعجم التي تكون مفردات أو معجم اللّغات الخاصّة، و كي يبلغ هذه الأنواع الفرعيّة يحتاج إلى بنية للمعرفة تبرّر وجود و حدود اللّغات الخاصّة.[2]

تعتبر المصطلحات الممثل اللّغوي للمفاهيم وفق أسس و ضوابط الاصطلاح "فعلى عكس اللّغة العامّة حيث يتم قبول اعتباطيّة الدّال، فإنَّ اللّغة الخاصّة تتّجه نحو تنظيم مبادئ التّسميّة (désignation) و تسمي المفاهيم طبقا لقواعد مخصّصة سلفا أو مبادئ عامّة"[3] فتسميّة المصطلحات تخضع لاختزال المفهوم في رمز لغوي يحوي حمولاته المعرفيّة.

يقول خالد الأشهب عن مميزات الكلمة "فللكلمة وجود في الجملة و بواسطتها توجد في الخطاب فالكلمة تأخذ قيمتها الدّلاليّة في علاقة مع المتكلّم الذي يستعملها و في علاقة بمحيط الكلمات في تركيب الجملة أو في السياق الذي تنتمي إليه"[4] فالكلمةّإذا ما تم توظيفها في سياق معيّن تفقد دلالاتها التواصلية.

ينتج التّعبير (أي الصورة)، في الوحدات الاصطلاحية عن مواضعة باعتبارها نتيجة لاتّفاق مختصِّين في ميدان علمي ما، فالمصطلح يفرض نفسه كممارسة موحّدة داخل مجال للخبراء، بينما الكلمة في اللّغة العّامة تكون انعكاسا

[1] ينظر: البشير التهالي، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت لبنان، 2013، ص59

2 خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد الأردن، 2011 ص86

[3] خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، ص 88

[4] خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، ص34

لذاكرة جماعيّة، و لموروث ثقافي، فالمهمّ هو مضمون المفهوم الّذي يتحدّد بشكل ظاهر.[1]

إذا كان اللّفظ الأدائي في اللّغة صورة للمواضعة الجماعيّة فإنَّ المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللّغوي يصبح مواضعة مضاعفة إذ يتحوّل إلى اصطلاح، فهو إذن نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التّواصلي الأول[2]

ودائما عن الفرق بين الكلمة والمصطلح نجد أن الباحثين يتفقون على "أن المصطلح ليس من الكلمات، فالكلمة لها معنى، أما المصطلح فله مفهوم وإنَّ اللغويين يتعاملون مع الكلمات ومعانيها وحقولها الدلالية، أمّا المصطلحيون فيتداولون المصطلحات ومفاهيمها ومجالاتها المفهوميّة، وإذا كان معنى الكلمة يتحدد من سياقها في الجملة، فإن مفهوم المصطلح لا يمكن ضبطه إلا من تحديد موقعه في المنظومة المفهومية، وتحديد علاقته بالمفاهيم المجاورة له في تلك المنظومة"[3] ومن خلال هذه الفروق بين المصطلح والكلمة يتجلى التباين الدلالي بينهما.

"فالمعنى الاصطلاحي عُرفٌ خاص، لأنَّه ثمرة اتّفاق طائفة معيّنة في علم ما، على أمر ما، و المعنى المعجمي عرف عام مشترك بين الناس جميعا"[4]

إنَّ المصطلح تكمن فعاليته في كونه تصورا أو حدًّا تواطأ عليه النّاس و شاع من بين تصوّرات عدَّة لعلاقة الصّوت الدّال بالصّورة الذهنيّة، و من ثمّ فإنَّ العلاقة بين "الصّوت" الدّال و الصورة العينية و المنوط بها فعاليّة الاعتباطيّة قد لا تدخل في أصل الاصطلاح و لا التواطؤ و الشيوع، و هذا أدعى أن ينفي صفة الاعتباطيّة عن المصطلح، ثمّ هو لما يزل على فعاليّته في تداول المادّة المعرفيّة المرجعيّة من خلال ذلك التصوّر الأوحد ... وإن كانت الإشارة اللغوية

---

[1] المرجع السابق، ص 34

[2] عبد السلام مسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيّات، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1،بيروت لبنان ،2010،ص45

[3] رجاء دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية:عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر ،ط1، دمشق، 2010م،ص 314

[4] محمد عزّام، المصطلح النّقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، د ط، د ت، بيروت لبنان، ص

بانطياعها وفق توجّهات السيّاق؛ فإنَّما يرجع ذلك إلى كينونتها التي تتشكّل على المستوى الذهني من عدّة تصوّرات هي مرادفات المعنى و مثيرات الدّلالة[1].

[1] عزّت محمد جاد، نظريّة المصطلح النّقدي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د ط، 2002، ص 31-32

و يبيّن هذا الجدول الفوارق بين الكلمة والمصطلح[1]:

الكلمة	المصطلح
ـ للكلمة **معنى و سياق**، يتغيّر معناها بحسب سياق استعمالها و تعدّد معانيها بتعدّد سياقاتها.	ـ للمصطلح مجال **يتحدّد فيه مفهومه** و لا يتغيّر هذا الأخير بتغيير السّياق اللّغوي الّذي يرد فيه.
ـ للكلمة **حقل دلاليّ** تتقاسم فيه الكلمات سيمات أساسيّة مثال: العملة، البورصة، السوق تدلّ كلّها على الإقتصاد.	ـ للمصطلح حقل **مفهوميّ** يتحدّد مفهومه فيه، فلا يمكن التحدّث عن المصطلح إلّا بارتباطه بمجال علمي أو معرفي معيّن.
ـ الكلمة مستعملة **بين عامة المتكلّمين** للتّعبير عن أفكارهم سواء كانوا ذوي مستوى عالي أم لا، و لا ينحصر تداولها بين فئة معيّنة منهم.	ـ ينحصر استعمال المصطلحات بين **المتخصّصين** لإنجاح التّواصل بينهم و لتمييزهم عن غيرهم، و للاستدلال على ميادين تخصّصاتهم.
ـ تنتمي الكلمة إلى **معجم اللّغة العام**، و تقدّم رفقة المعلومات الصّرفيّة و الدّلالية الخاصّة بها و كذلك كيفيّة استعمالها في السّياقات المتعدّدة.	ـ ينتمي المصطلح إلى **معجم اللّغة الخّاص** فلا يندرج فيه إلّا المصطلح المستعمل في ذلك الاختصاص، و يقدَّم بتعريف واحد يحدّد مفهومه.
ـ تتنقّل الكلمة **من المعجم العّام إلى المعجم الخّاص** أي: يعود أصل الكلمة للمعجم العّام فتنتقل إلى المعجم الخاص و تصبح مصطلحًا يدلّ على مفهوم ينتمي إلى مجال علمي معيّن.	ـ ينتقل المصطلح **من المعجم الخّاص إلى المعجم العّام** أي ينشأ المصطلح في كنف تخصّص ما فيشيع استعماله بين المتكلّمين، فيصبح جزءًا من اللّغة العّامة و يدوّن بذلك في معجم اللّغة العّام محتفظا في نفس الوقت بمكانته في معجم اللّغة الخّاص.

بالرغم من الفوارق الموجودة بين المصطلح و الكلمة إلّا إنّهما يشتركان في بعض النقاط التّالية[1]:

[1]ينظر: أعضاء شبكة تعريب ،المكتب العلوم الصحية المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، المملكة المغربية، 2005، ص 34-37، نقلا عن سهيلة شرنان، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة مصطلحات التسويق أنموذجا، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013، ص45

- يتكوّن المصطلح من صوت و معنى و ينطبق ذلك على الكلمة.
- يعتبر كل من المصطلح و الكلمة جزءًا من اللّغة.
- يعتبر كل من المصطلح و الكلمة أداة للتواصل.
- المصطلح كالكلمة لا يتجلّى أثناء التّواصل اللّغوي على أنَّه وحدة منعزلة بل يستعمل مع وحدات أخرى من اللّغة العامّة.

نستنتج ممّا سبق أنَّ المصطلح له خصائص تكمن في أنَّه وحدة لغويّة تدلّ على مفهوم معيّن، و يشترط فيه الارتباط بمجال علمي محدد ينحصر استعماله بين أهل الاختصاص، و له تعريف واحد يحدّد مفهومه، بينما الكلمة تنتمي إلى المعجم العام وهي في حركة انتقالية بينه وبين المعجم الخاص إذا ما وظفت في حقل علميّ أو فكريّ محدد.

ب. العلاقة بين المفهوم والتعريف والمصطلح:

- **المفهوم:**

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: الفهم معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهمًا و فهَما و فهامة، علمه.

و فهمت الشيء: عقلته و عرفته و فهّمت فلانا: و أفهمته و تفهّم الكلام: فهمه شيء بعد شيء[2]

مفهوم مفرد: جمع مفاهيم، اسم مفعول من فهم[3]

[1]سهيلة شرنان، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية، ص 46
[2] ينظر: ابن منظور لسان العرب، ج 12، ص 459
[3]أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، ط1،2008، ص 1749

اصطلاحا

جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا أنّ "المفهوم ما يمكن تصوره، وهو عند المنطقيين، ما حصل في العقل، سواء أحصل فيه بالقوة، أم بالفعل"[1]

ويطلق المفهوم على مجموع الصفات التي يتضمنها تصوّر الشيء، فتصور الإنسان يتضمن تصور الحياة، والنطق ....[2]

"يدلّ المفهوم على شيء؛ و يتمّ التّعبير عن هذا الشيء بواسطة مصطلح؛ و يدلّ هذا المصطلح على مفهوم؛ و ينتمي الشيء إلى مستويي الإدراك و الواقع، و المصطلح إلى المستوى اللّغوي، و المفهوم إلى المستوى الفكري"[3] وما يميز المصطلح عن المفهوم هو: طبيعتهما المختلفة فالمفهوم طبيعته فكريّة أمّا المصطلح فينتمي المجال اللغوي أي الدلالة اللفظية للمفهوم.

"المفهوم" تصوّر ذهني يحفظ الخاصّيات المشتركة لمجموعة من الأشياء. إنَّ أشياء العالم الحقيقي كلّها مختلفة، و لكن من الطبيعي التفكير بأنّ التّصور الذي كوّناه عنها يحفظ الخاصّيات الأساسيّة ممّا يمكّننا من التّعرف على أشياء جديدة يعتبر هذا التّصوّر الذهني في علم المصطلح الكلاسيكي (ذي المنظور المفهومي) على أنّه مسلّم به (أي أنّه لا يتمّ السعي لتفسير طبيعته) و أنّه يسبق الشّكل اللّغوي بحدّ ذاته، إنّ المصطلحي الّذي يتبنّى المنهج المفهومي يتّخذ المفهوم كنقطة انطلاق و ينظر إلى المصطلح على أنَّه ترجمته اللّغويّة[4]

فالمفهوم له خصائص تتمثّل في "تلك العناصر التي تساعد على تحديد صفة الشيء المفرد الذي يمثل ذلك المفهوم، و تشكل الخصائص بدورها مفاهيم مستقلّة و تستخدم هذه الخصائص لمقارنة المفاهيم بعضها ببعض، و تصنيفها، و صياغة تعريفها و بالتّالي وضع المصطلحات الّتي تعبّر عنها و تساعد

[1]جميل صليبا،المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان،1982، ج2، ص 403
[2]جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 403
[3]ماري- كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات ، تر ريما بركة، المنظمة العربية للترجمة،ط 1،بيروت، لبنان، 2012، ص 20

[4]ماري- كلود لوم ،تر ريما بركة، علم المصطلح مبادئ وتقنيات ص 47

الخصائص كذلك على تمييز المفهوم عن غيره الّتي تشترك معه في السّيمات الدّلاليّة مثل (كرسي) و (أريكة)"[1] ولذا فالمفهوم يرتكز على خصائص تحدد بدقة الفروق بين المصطلحات.

"إنَّ المصطلح هو إشارة لغويّة تنتمي إلى مجال تخصّص... و تدلّ على مفهوم محدد إنَّه التَّرجمة اللُّغوية للمفهوم و لمَّا كان المفهوم هو وحدة معرفيَّة، فإنَّ المصطلح بالتّالي هو تسمية للوحدة المعرفيَّة"[2] من خلال هذا التَّعريف نستشفّ العلاقة الرّابطة بين المفهوم و المصطلح حيث يعتبر المصطلح ترجمة لغويَّة للمفهوم هذا الأخير الّذي يعرف بأنه تصّور ذهنيّ، فالمفهوم ملازم للمصطلح وأحد قواعده الأساسيّة.

إنّ الفرق بين المفهوم والمصطلح "يكمن في أنّ المفهوم متصوّر عقلي أو فكرة مازالت في الذهن، أما المصطلح فهو المتصور أو الفكرة التي وضعت في قالب لفظي قابل للتداول، وهناك خاصيصتان تتوافران في المصطلح من دون المفهوم، وتكسبانه صفته الاصطلاحية؛ أولاهما :الاتفاق، فما قبل الاتفاق يسمى مفهوما للدلالة على ما هو مختلف فيه، وما بعده يسمى مصطلحا، للدلالة على ما هو متّفق عليه "[3] كما يتميز المفهوم على المصطلح بالأسبقية وبهذا يعتبر المصطلح علامة واصفة للمفهوم.

- ***التعريف***

لغة :

قال ابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة "العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متّصلا بعضه ببعض، والآخر على السكون والطّمأنينة .... والأصل الآخر المعرفة والعرفان تقول: عرف فلانٌ

[1] علي القاسمي، علم المصطلح،مبادئه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، ص 369
[2] ماري-كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر ريما بركة، ص20
[3] مناح الخوري حنّا ، التصوّر النحوي (قراءة في المفهوم والمصطلح والحد والتعريف)، مجلة الذاكرة،مج 9،ع1،2021،ص110

فلاناً عرفانا ومعرفة. وهذا أمر معروف ... والتعريف: تعريف الضّالة واللّقطة أن يقول من يعرف هذا؟ ويقال اعترف بالشّيء إذا أقرّبه ...[1]

اصطلاحا :

في التّعريفات للشريف الجرجاني "التّعريف عبارة عن ذكر الشيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر"[2]

وقال الكفوي: "هو أن يشار إلى المعلوم من حيث إنّه معلوم، والتعريف باعتبار المفهوم لا باعتبار الذّات"[3]

كما عرف على أنه "وصف لغوي يكشف عن المصطلح ويوضّح معناه ويحدّد مفهومه ويزيل عنه الغموض والإبهام"[4]

وعن التعريف المصطلحي يقول جواد حسني سماعنة: يجب أن يلبّي هذا التعريف أربعة شروط هي:[5]

أ. تحديد المجال المعرفي للمصطلح.
ب. تحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتعلقة به.
ج. المصطلح ينبغي أن يعرّف مفهوما.
د. الانطلاق من المفهوم لتحديد المصطلح وليس من المعنى العام، أي البدء بتعيين المفهوم.

---

[1] ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،تح عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، د ت ، ص281

[2] الجرجاني ، التعريفات ، تح إبراهيم الأبياري ، دارالريان للتراث ، دط ، دت ، ص 85

[3] الكفوي، الكليات، تح عدنان درويش- محمد المصري ،مؤسسة الرسالة ،بيروت،د ت، ص **268**

[4] مناح الخوري حنا ، التصوّر النحوي (قراءة في المفهوم والمصطلح والحد والتعريف)،ص 115

[5] جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة مجمع اللغة العربية ،ع4، أكتوبر 2000، ص 980

وعلاقات الأركان الأربعة بالتعريف المصطلحي مثّل لها الباحث بالمثلث أدناه [1]

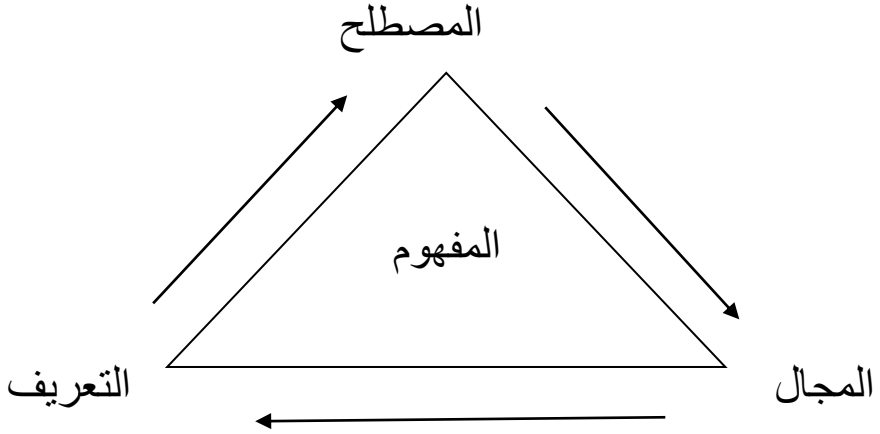

وفي وصفه للتعريف المصطلحي يقول جواد حسني سماعنة: "والتعريف المصطلحي هو أهم أنواع التعريف وأفضلها لأنه التعريف الذي يمكّن من تفسير مقصد المصطلح ومرجعه وسماته الدلالية في إطار من العلاقات المتبادلة بين المصطلح وسواه من المصطلحات"[2] وهو بهذا يحدد ماهية المصطلحات ودلالاتها التي تواضع عليها أهل الاختصاص.

وممّا سبق يتضح أنّ المفهوم والتعريف من العناصر الأساسيّة في الاصطلاح، وذلك أنّهما يلعبان دورا مهما في صياغة المصطلح وانتشاره وتبقى علاقة المفهوم والتعريف بالمصطلح علاقة تكاملية.

ج. ***العلاقة بين المفهوم اللّغوي و المفهوم الاصطلاحي:***

يقول مصطفى الشهابي: المصطلحات لا توضع ارتجالا، و لا بدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللّغوي و مدلوله الاصطلاحي فلفظ طيّارة مثلا في اللّغة مؤنث طيّار على وزن فعّال للمبالغة، و الطيّار كلمة ينعت بها الفرس... الّذي يكاد يطير من

[1] المرجع السابق، ص 980
[2] المرجع نفسه، ص 983

شدّة عدوه فالّذي اتخذّ اصطلاح الطيّارة لأداة الطيران الحديثة لاحظ أنَّها تطير؛ أي تشبه الطائر عندما يتحرّك في الهواء بجناحيه، و لاحظ أيضًا أنَّها سريعة و لذلك جاء المصطلح على أحد أوزان المبالغة لا على وزن اسم الفاعل، و لكن الوزن الأخير(أي وزن طائرة) تغلّب أخيرًا على الوزن الأول في الاستعمال[1]

إنَّ المناسبة الأقرب بين المصطلح و تسميّته هي اللّغة الّتي يستمدّ منها المصطلح تسميّته فيتوافق المعنى مع التّسميّة و يتّضح الشرح و المفهوم، و يتساوى المعجم المختص بالمعجم اللّغوي إذا تطابق الاعتباران في التّسميّة[2]

د. مقاييس و قواعد تسميّة المصطلحات:

لقد جعلت المؤسسات الدّوليّة التي تعنى بالمصطلحات و المفاهيم مبادئ معياريّة ألزمت المصطلحيّين بإتّباعها و الخضوع إلى شروطها، و مقاييس و قواعد تسميّة المصطلحات كما تقدّمت به الايزو (وثيقة R 707):[3]

أ. يجب أن يقرن المصطلح بالمفهوم المباشر، و أن يعبّر عنه بوضوح.
ب. يجب أن يخضع بناء المصطلح للنماذج المعجميّة الموجودة في اللّغة.
ج. يجب أن يكون المصطلح منسجما مع القواعد العامّة لبناء الكلمة.
د. يجب أن يسمح المصطلح بإعطاء اشتقاقات منه.
ه. لا يجب أن يكون المصطلح مبهما و أن يكون دقيقا و لا يتضمّن معلومات غير ضروريّة.
و. لا يجب أن تكون للمصطلحات مرادفات و لا مشتركات لفظيّة، و أن تكون أحاديّة المعنى.
ز. يجب أن يكون المصطلح مستقل عن السّياق.

---

[1] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلميّة في اللغة العربية، مطبوعات المجمع العلمي العربي، د ط، دمشق، سوريا، 1965 ص 6

[2] رياض عثمان المصطلح النحوي وأصل الدلالة: دراسة ابستمولوجية تأصيلية لتسميات مصطلحات النحوية من خلال الزمخشري، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت ،2010 ،ص 55

[3] ينظر، خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية و التمثيل، ص 51

3. أهمية الاصطلاح:

يشكل المصطلح ركنا هاما في المجال العلمي " فالمصطلحات تعدّ في المجالات التّقنيّة و العلميّة لغة وظيفتها يصطنعها المختصّون لتلبّي الحاجات الاتّصالية ممّا يفرض على هؤلاء المختصّين التعاون مع اللّغويين من أجل وضع المصطلحات على النحو المنشود لتحقيق الدقّة و الاقتصاد و سهولة الأداء المنطوق والمكتوب"[1]

يقول عبد السلام المسدي في أهميّة المصطلح "مفاتيح العلوم مصطلحاتها و مصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفيّة و عنوان ما به يتميّز كلّ واحد منها عمّا سواه و ليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية"[2] فالمصطلح يشكل ركنا هاما في المجال العلمي وهو بهذا يحمل الأثر في رفع قوة استيعاب العلوم وتسهيل البحث فيها.

تزداد يوما بعد يوم الأهميّة المعرفيّة للمصطلح بوصفه بنية سيميائيّة و دلاليّة و تداوليّة مشتركة بين الثقافات و اللّغات المختلفة، و ما دام المصطلح يمتلك حدًّا سيميائيا و دلاليا واضحا في لغته الأصليّة، فإنّه يتحوّل عند ترجمته إلى لغات أخرى إلى لغة تفاهم مشتركة بين الثقافات و الشعوب، تكتنز في داخلها رصيدا معرفيّا متّفقا عليه، مقدّما في صورة تعاقد أو عقد قرائي تواصلي و تداولي يتجاوز الحدود المعجميّة القارة أو الثابتة[3]

"إنَّ المصطلحات بمعناها العام الذي يشمل الألفاظ التقنيّة و العلميّة أصبحت تعتبر اليوم أساس كل تكوين إذ لا تخصّص في العلوم أو التقنيّات بدون

---

[1] فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 204-206

[2] عبد السلام مسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح،الدار العربية للكتاب،د ط،1984 ،ص 11

[3] عبد الله خضر حمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، دار القلم، د ط، د ت ،بيروت لبنان،ج 1، ص 31

مصطلحات مضبوطة ثابتة"[1] فالمصطلح له أهميّة بالنسبة للعلوم، وتزداد هذه الأهميّة كلما صيغ بدقة مستوفيا كل شروطه.

"من المعروف أنّ المصطلح هو اللّفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعيّن مفهوما معينا داخل مجال من مجالات المعرفة، يتميز بخصائص عدّة سمحت له باتخاذ مكانة بليغة المرتّبة في الدّراسات اللّغويّة"[2] حيث أصبح الاصطلاح محور العديد من الدراسات الأكاديمية يمس مختلف المجالات الفكرية.

"إنَّ المصطلحات بمعناها العّام الذي يشمل الألفاظ التّقنيّة و العلميّة، أصبحت تعتبر اليوم أساس كل تكوين إذ لا تخصّص في العلوم أو التّقنيّات بدون مصطلحات مضبوطة ثابتة"[3]

وقد قيل أنّ فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، ومن ناحية أخرى، فإن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلميّ، إذ لا يستقيم منهج إلاّ إذا بني على مصطلحات دقيقة[4]

المصطلح عند العرب:

يحفظ التّاريخ أسماء طائفة من الكتب في الاصطلاح كان لها في التّاريخ صيت بعيد في نشر العلوم و خدمة العلم و من أبرز ما ظهر من كتب كانت تتولّى الاصطلاح في مختلف العلوم عند العرب والتي تبيّن الوعي بأهمية المصطلح في بلاد العرب، نذكر على سبيل المثال المؤلّفات التّاليّة:

ـ **كتاب:** "مفاتيح العلوم " لأبي عبد اللّه محمد بن أحمد الخوارزمي(٣٨٧) و هو كتاب يشبه المعجم رتَّبه مؤلِّفه على مقالتين، أولهما تشتمل ستَّة علوم هي:

---

[1] محمد ديداوي، التّرجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، ط 1، دار البيضاء المغرب، 2000، ص45

[2] سهيلة شرنان، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة: مصطلحات التسويق أنموذج، ص 37

[3] محمد الديداوي، الترجمة و التواصل، ص45

[4] علي القاسمي، علم المصطلح :أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، ص303

الفقه، الكلام، النحو، الكتابة، الشعر و العروض، و الأخبار، و ثانيّتهما تشمل تسعة من العلوم هي: الفلسفة، المنطق، الطب، العدد، الهندسة، النجوم و الموسيقى.... [1]

ـ **كتاب:** "التعريفات" للشريف علي بن محمد الجرجاني(٨١٦) "عرض فيه مصطلحات العلوم الشّرعيّة و العربيّة مرتّبة حسب صيغتها وفق حروف الهجاء، و يظهر لي أنَّه اقتصر على المشهور من المصطلحات من شتَّى العلوم"[2]

كتاب: كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهناوي (القرن الثاني عشر للهجرة) وهو معجم لمصطلحات علوم العربية والشرعية والحقيقية [3]

و تبقى هذه الكتب من أوائل ما صنِّف في الاصطلاح عند العرب.

و قد اهتمَّ العرب بالمصطلحات العلميَّة منذ عهد مبكر "و ازدادت أهميَّة المصطلحات حينما نشطت الحركة العلميَّة و الفكريَّة و بدأ عهد التّرجمة و احتاج المؤلِّفون و المترجمون إلى ألفاظ تدلُّ بدقَّة على العلوم و الفنون و أصبح المصطلح مهمّا في تحصيل العلوم"[4] لأنَّه يحدّد المادّة اللّغوية التي تؤلّف أو تترجم، و هو ما جعل المصطلح عند العرب يأخذ أهمية كبيرة.

المبحث الثاني : علم المصطلح: المفهوم والنشأة

1. مفهوم علم المصطلح:

نظرا للتطورات المتسارعة في العلوم والفكر، وهي من مميزات القرن العشرين، فقد تزايد الاهتمام بالمصطلح، و أولت المؤسسات العلمية أهمية بارزة للبحث الاصطلاحي، بحيث يمكن القول بأن العلوم أصبحت تخضع

[1] محمد بن علي الصامل، قضايا المصطلح البلاغي، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 11

[2] المرجع نفسه، ص12

[3] أحمد مطلوب بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي،د ط،،2006،ص 19

[4] المرجع نفسه، ص 9

لمصطلحاتها في سبر أغوارها، ومنه أصبحت قضايا الاصطلاح تفرض نفسها في بحوث نظرية وتطبيقية، و انبثق علم جديد سمي بعلم المصطلح والذي نجد له عدة تسميات عند الدارسين العرب .

"فعلم المصطلح بنية تتكون من عنصرين هما العلم و المصطلح، و يفيد اجتماعهما على وجه الإضافة كون الأول لاحقا بالثاني أي كون المصطلح شرطا لوجود العلم به"[1]

علم المصطلح ذو منطلق تزامني Synchronic و معنى هذا أنَّه لا يبحث تاريخ كل مفهوم أو مصطلح، بل يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم و يحدّد علاقاتها القائمة و يبحث لها عن مصطلحات دالّة متميّزة.[2]

تتردّد التّسميّة المقابلة للعلم الذي يدرس المصطلح في الثقافة العربيّة الراهنة بين عدَّة تسميّات و من بين هذه التّسميّات[3]:

- تسميَّة علم المصطلح تسخر كمقابل ل(Terminologie) سيّما عند الذين اعتادوا ترجمة العنصر أو اللّاحقة (logie-) بـ (علم).

- تسميّة المصطلحيَّة: استعملها محمد الشاوش و محمد عجينة في مقابل Nomenclature، كما ورد عند المسدي بمفهوم مغاير شيئا ما على أنَّها مقابل Terminologie معتبرًا إياها علما.

و قد اقترحت تسميّات غير هذه نذكر منها: اصطلاحيّة، مصطلحاتيّة، المصطلحيّات قياسا على اللّسانيّات و الريّاضيات.[4]

يعرّفه رشاد الحمزاوي "مصطلحيّة أو علم المصطلح يعنى بالمصطلح وضعا و تصنيفا و ترتيبا في مستوى كل العلوم الإنسانيّة و التّجريبيّة و

---

[1]البشير التهاني، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، ص 71

[2]فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص25

[3]يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، مدخل نظري إلى المصطلحيّات، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، د ط،دمشق سوريا،2009 ، ص18-19

[4]المرجع نفسه ، ص20

الرياضيّة... الّتي لا يستقيم حالها إلّا إذا كانت مركّزة على رؤى و مفاهيم تؤدّيها مصطلحات، لها قضاياها و إشكالاتها و مميّزاتها مع ما لها من ارتباطات و تداخلات "[1]

"فعلم المصطلح بنية تتكون من عنصرين هما العلم و المصطلح، و يفيد اجتماعهما على وجه الإضافة كون الأول لاحقا بالثاني أي كون المصطلح شرطا لوجود العلم به"[2]

علم المصطلح ذو منطلق تزامني Synchronic و معنى هذا أنَّه لا يبحث تاريخ كل مفهوم أو مصطلح، بل يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم و يحدّد علاقاتها القائمة و يبحث لها عن مصطلحات دالّة متميّزة.[3]

إنَّ علم المصطلح هو بحث علمي و تقنيٌّ يهتمّ بدراسة المصطلحات العلميّة و التقنيَّة دراسة علميَّة دقيقة و معمّقة حيث المفاهيم و تسميّاتها و تقييمها، و هو فرع من فروع علم اللّسان؛ لكنّ نظريّته عكس النظريّة الألسنيّة إذ أنَّ هذه الأخيرة تهتمّ بدراسة الكلمة اللّغويّة ابتداءً من الدَّال نحو المدلول أمَّا علم المصطلحات فيهتمّ بدراسة المصطلح علمي تقني فالمدلول يعرف بالمفهوم و الدّال يعرف بالتّسميّة.[4]

[1]محمد رشاد الحمزاوي، المعجميّة مقدمة نظرية ومطبقة، مركز النشر الجامعي، تونس،2004،ص 256

[2]البشير التهاني، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، ص 71

[3]فهمي الحجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص25

[4]عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص 94-95

و هذا ما يوضّحه الشكل التّالي:[1]

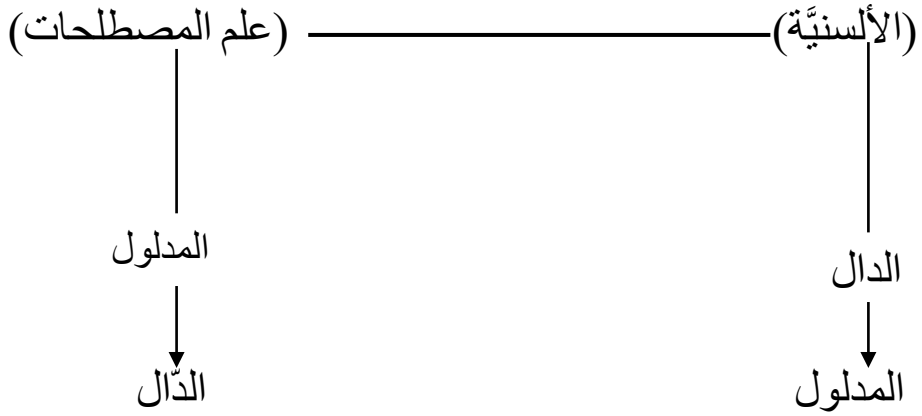

ومما سبق تتضح صورة علم المصطلح الذي تتعدد مجالاته العلميّة والتي تصب كلها في دراسة المصطلح من حيث العلاقة التي تربطه بالمفاهيم وعن الشروط اللازمة ليحمل المصطلح ما يحتويه المفهوم، كما بيّن هذا التعريف علاقة علم المصطلح باللسانيات والفرق بينهما.

2. نشأة علم المصطلح:

شرع علماء الأحياء و الكيمياء بأوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات عل النّطاق العالمي منذ ق 19 م و تطوّر ذلك تدريجيّا، حتى صدر معجم (شولمان المصوّر للمصطلحات التقنيّة بست لغات ما بين 1906م و 1928 م) في 16 مجلّدًا و كان مرتّبا على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها، بحيث يسهم في تصنيف المفاهيم ذاته في توضيح مدلول المصطلح و تفسيره[2]

أخذت المصطلحيّات الحديثة تتبلور خلال الثّلاثينيّات من القرن العشرين، تحديدّا بفيينا و ذلك بفضل أعمال الأستاذ النّمساويّ ي - فيستر(E. wuster) في أوائل بحوثه المصطلحيّة لا سيّما رسالته الأكاديميّة حيث بسط أهم العوامل

[1] المرجع السابق، ص 95
[2] ينظر:علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرّية وتطبيقاته العمليّة، ص305

الّتي كانت وراء تنظيم العمل المصطلحيّ و أقام المبادئ الرئيسيّة الّتي لا مناص منها في تحديد المصطلحات.[1]

فقد كانت الأسباب التي قادت فيستر للاهتمام بالاصطلاح "أسباب تطبيقية، إذ حاول تجاوز مشاكل الاتصال المهني وهي مشاكل تجد مصدرها في دقة وتنوع معنى اللّغة الطبيعية، ولذلك فقد اعتبر الاصطلاح أداة عمل تساعد على فك التباس الاتصال العلمي والتقني بكيفية فعالة "وهو بهذا مهد للدراسة العلميّة للمصطلحات.

وفي سنة 1936، وبطلب من الاتّحاد السوفييتيّ مُمثّلا بأكاديمية العلوم السوفيتية،تشكلت (اللجنة التقنية للمصطلحات) ضمن (الاتّحاد العالميّ لجمعيّات المقاييس الوطنيّة ISA) وبعد الحرب العالمية الثانية حلّت محلّ هذه اللجنة لجنة جديدة تسمى (اللجنة التقنية 37) المتخصّصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها وهي لجنة من اللجان التابعة لـ (المنظّمة العالميّة للتوحيد المعياري ISO).[2]

و لقد سارت شهرة عديد هؤلاء الاصطلاحيّين و المصطلحيّين الذين يقفون على رؤوس مدارس بعينها أمثال: أوجان فوستر EUGENWUSTER و هلموت فليبير HELMUT FELBER، و ألان راي ALAIN REY، و روبرت دوبوك ROBERT DUBUC.[3]

و عنى النشاط الاصطلاحي في الغرب يقول توفيق الزايدي أنَّ النشاط الاصطلاحي في الغرب كانت وراءه المؤسّسات تسخر له التكنولوجيا و الأموال و من تلك المؤسّسات نكتفي بذكر أشهرها مثل المركز الدّولي للمعلومات المصطلحيّة INFOTERM الذّي تأسّس سنة 1971، و المنظّمة الدّوليّة للمواصفات ISO ... و عن ذلك هبت ريح العلم و العلماء لدى الغرب فأقيمت

1يوسف مقران،المصطلح اللساني، مدخل نظري إلى المصطلحيّات، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، دمشق سوريا، 2009 ، ص 44

2ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، ص 315

3توفيق الزّيديّ، المنهج أوّلا في علوم النقد الأدبي، قرطاج للنشر،ط 1، تونس، 1997،ص 34

المؤتمرات و كتبت الأبحاث نظريّا و تطبيقيّا، و أصبحت المعلومات الاصطلاحية تتناول بفضل البنوك الاصطلاحيّة.[1]

[1] ينظر المرجع السابق، ص 34

المبحث الثالث: آليات صناعة المصطلح في اللّغة العربيّة

إنّ ظهور أي مصطلح في العلوم يرتبط بخطط ووسائل تتّخذ لصياغته ومن الآليات الشائعة لصياغة المصطلحات والتي اعتمدها العلماء في توليد الألفاظ نذكر: الاشتقاق، المجاز،التعريب ،الترجمة ،النحت،التراث...

تدلّ ألفاظ اللّغة على المفاهيم التي يداولها الناطقون بتلك اللغة ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفا من قبل، فإن اللّغة قادرة على إيجاد لفظ يعبّر عن ذلك المفهوم باسم التوليد أو الوضع ويمثل كل من هذين المصطلحين استعمالا مجازيا من ولادة طفل جديد و هكذا فإنّه يمكن القول إنّ كلمات اللغة على نوعين كلمات مألوفة في اللغة، وكلمات مولّدة بدافع الحاجة والضرورة[1]

والتوليد يكون في اللغة العربية "إمّا بإحداث كلمة جديدة من كلمة موجودة وهذا هو الاشتقاق وإما بإحداث كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر وهذا هو النحت وإمّا باقتراض لفظ من لغة أخرى، ويسمى هذا الاقتراض إذا حصل في اللّغة العربية بالتعريب وإما بنقل لفظ قائم حاليا أو قديم ممات من معناه الأصليّ إلى معنى جديد لوجود مشابهة بين المعنيين أو المفهومين القديم أو الجديد، وهذا هو المجاز[2]

1. الاشتقاق:

لغة:

يقول ابن منظور: "اشْتِقّاقُ الشَّيْءِ بنيانه من المرتجل و اشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا و شمالا و اشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه و يقال: شَقَّقّ الكلامَ إذا أخرجه أحسن مخرج "[3]

[1] ينظر علي القاسمي، علم المصطلح ،أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، ص393

[2] علي القاسمي،علم المصطلح ،أسسه النظرية وتطبيقاته العمليّة، ص394-395

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 184.

اصطلاحا:

يعرّف السيوطي(ت 911ه) الاشتقاق بأنّه "أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى و مادة أصلية، و هيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثانيّة على معنى الأصل؛ بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة؛ كضارب من ضرب"[1]

عرّفه عبد الله أمين في كتابه المعنون بالاشتقاق على أنه "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا وهذا التعريف يشتمل جميع أقسامه ولكل قسم منها تعريف "[2]

أدّى تعمق اللغويين في دراسة ألوان الاشتقاق، ومحاولة استقصائها والكشف عنها، وبيان سماتها في العربية، وكيف تنفرد بهذه المزية التي لا تتوافر لغيرها من اللغات - أدى ذلك - إلى بيان أسرار عميقة تكمن وراء طبيعة الاشتقاق في العربية وعلماء العربية المتفلسفون من أمثال - ابن جني - قد أزاحوا الستار عن أنواع الاشتقاق، وحددوا معالمها، وبينوا طرائقها، وحاولوا إثبات قيمتها في إثراء اللغة العربية، وبهذا عد الاشتقاق طريقا لفهم أسرار العربية[3]

والاشتقاق أنواع " فإذا اتحد المشتق والمشتق منه في ترتيب الحروف سمي هذا بالاشتقاق العام، وإلاّ فهو الاشتقاق الكبير أو الأكبر"[4]

والاشتقاق في تعبير المسدي "هو هذا التّقولب الصّرفيّ المظهريّ في نطاق المادة اللّغوية الواحدة "[5] والذي يستعمل كوسيلة في نماء الرصيد اللغوي من الألفاظ.

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط1،لبنان،1998، ص275

[2] عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة،2000 ،ص1

[3] ينظر:عبد الغفار حامد هلال ، العربية: خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة ،ط5، القاهرة، 2004، ص216

[4] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلومصرية ، ط3، القاهرة ،1966، ص 46

[5] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ، ص32

و من هذه التّعريفات تتّضح ماهية الاشتقاق و هي استخراج لفظ من لفظ آخر تحدّه شروط منها الاشتراك في المعنى و المادّة الأصليّة.

"وخاصية الاشتقاق تمثل مظهرا اقتصاديا ظاهرا في اللسان العربي بحيث تضبط نظامه المحكم في توليد وفق حاجات على أسس تحفظ أصول الكلمة بحيث تثبت كلما اقتضى الحال والحاجة إلى الاشتقاق والتوليد وتنضبط وفق أوزان الكلمات وصيغ المفردات وفي دوائر دلالاتها الكلية"[1] والاشتقاق بهذا المعنى هو أداة لصنع المصطلحات وتنميتها وهذا بالمرور عبر معيارية الاشتقاق الصّرفي وما يوفره من طاقة تستوعب كلمات كثيرة.

"فنمط الاشتقاق التوليدي ... قد اصطلح عليه بالاشتقاق الصغير ثم أردف إليه نوعان آخران هما الاشتقاق الكبير والاشتقاق الأكبر "[2]

ويسمّيه البعض بالاشتقاق العام يقول إبراهيم أنيس "فإذا اتحد المشتق والمشتق منه في ترتيب الحروف سمي هذا بالاشتقاق العام، وإلاّ فهو الاشتقاق الكبير أو الأكبر"[3]

"فما يسمى بالاشتقاق العّام ليس في الحقيقة إلَّا نوعا من التوسع في اللّغة يحتاج إليه الكاتب، و تلجأ إليه المجامع اللّغويّة للتّعبير عمّا قد يستحدث من معان"[4] و يبقى هذا النوع من الاشتقاق ممّا يساعد على مسايرة التطوّرات وما جد من ألفاظ في مختلف مجالات الحياة.

وممّا سبق يتضح أنّ الاشتقاق يمنح اللّغة مرونة، لتواكب التطور العلميّ والفكريّ وما استجد في عالم الاصطلاح، ما يدفع بصناعة المصطلح العربيّ إلى مسايرة التطورات في مختلف المجالات.

---

[1] عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص37

[2] عبد السلام مسدي ،مباحث تأسيسّية في اللسانّيات،ص60

[3] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة، ص 46

[4] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة، ص 47

2. المجاز:

لغة:

يقال جُزتُ الطريقَ وجازَ الموضعَ جَوْزاً وجُؤوزاً وجوازا ومجازاً وجازَ به وجاوزَه جِوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سارَ فيهِ وسلكه، وأجازه خَلَّفه وقَطَعَهُ .....[1]

اصطلاحا:

المجاز في تعريف عبد السلام مسدّي "قضيّة عامّة في الظّاهرة اللّغوية، و عمومها من ضربين: خارجيّ و داخليّ، إذ هي شاملة لكلّ الألسنة مهما تباينت بها الأمصار أو الأعمار، ثمّ إنَّها هي شاملة لبنيتيّ اللسان الواحد: بنية الرّصيد اللّغوي المشترك الّذي يسخّر إلى التواصل الإبلاغيّ النفعيّ، و بنية الرّصيد المصطلحي الّذي يتأتى به التّواصل العلميّ المعرفيّ"[2]

و ممّا سبق نلاحظ أنَّ عبد السلام مسدّي صاغ تعريفا حدد فيه مكانة المجاز؛ على أنَّه من الظواهر اللّغويّة العامّة التي تشمل جميع اللغات على اختلافها والّذي أثبتت فعاليته في التواصل في اللّغة العامة، واللّغة الخاصّة.

وفي موضع آخر يتحدث عن سمات المجاز قائلا: "فالمجاز يتفاعل مع الاستعمال على مرّ الزّمن فيؤول إلى تواتر بحيث إذا اقترن المجاز مع عامل الزّمن اضمحلّت الصبغة المجازيّة منه وحّلت محلّها الصّبغة المصطلحيّة"[3] ومن هنا يكون المجاز ناقلا للمفردة إلى الرصيد المصطلحي عبر أزمنة مختلفة.

وعن دور المجاز في صناعة المصطلح يقول أحمد مطلوب:
"ويكاد المجاز يكون من وسائل التصوير الفني عند القدماء والمعاصرين ولكنه - فضلا عن ذالك - وسيلة من وسائل نمو اللغة، و يمكن الاستعانة به في وضع المصطلحات العلميّة والألفاظ الحضارية على سبيل تغيير الدلالة"[4] فالمجاز له أهمية في توليد المصطلحات، وهذا عن طريق النقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى المجازي.

---

[1] ابن منظور،لسان العرب، ج5،ص 326
[2] عبد السلام مسدي ، مباحث تأسيسيّة في اللسانيات،ص 60
[3] المرجع نفسه، ص 71
[4] أحمد مطلوب،بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي العراقي،د ط،2006 ص 22

يحتلّ المجاز المكانة الثالثة في وضع المصطلحات بعد الترجمة والاشتقاق. ويعد إحياء الألفاظ القديمة أو المماتة أهّم مصادر المجاز لدى المحدثين، فهي تستحيا وتشحن بدلالات جديدة لم تكن لها، لقد أحيّيت كلمات مثل (الوشيعة)، وهي خشبة كان يلف عليها النساج الخيوط، وتجوّز بها الآن لمجموعة الأسلاك الكهربائية [1]

وممّا سبق يتجلّى الدور المهم للمجاز في توليد المصطلحات الحديثة، وهذا باسترجاع ما غيّب من الألفاظ القديمة و إسقاطها على ما استحدث من العلوم وما تحتاج إليه من مسمّيات.

3. التعريب:

لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور"عرّب منطقه أي هذّبه من اللّحن، والإعراب الذي هو النحو..... ويقال عرّبت له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا إذا بينته له ..... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوّه به العرب على منهاجها"[2]

اصطلاحا:

عرّفه علي القاسمي على أنّه " نقل الكلمة الأجنبيّة ومعناها إلى اللّغة العربيّة كما هي دون تغيير فيها؛ أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقا مع النظامين الصوتيّ والصرفيّ للّغة العربيّة، ولتتّفق مع الذوق العامّ للسامعين ولتيسر الاشتقاق منها"[3]. فالتّعريب من خلال التّعريف هو جلب لفظ أعجميّ إلى اللغة العربيّة وتلبيسه حلة تتلاءم مع خصائص وسمات اللّغة العربية.

يعد التعريب من أهم آليات الاصطلاح عند العرب ويكمن في استعمال المصطلحات الأجنبية كبديل عن المقابل في اللّغة العربيّة وتتلخص أهمية التعريب فيما قالته رجاء دويدري:

---

[1] ممدوح خسارة،علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية،ص229

[2] ابن منظور، لسان العرب ،مادة (ع ر ب)،ص 589

[3] علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة،ص 145

"إنَّ استعمال العرب للألفاظ الأعجميّة و دمجها في لسانهم شيء قديم سببه اتّصالهم بالأمم الأخرى و حاجاتهم إلى أسماء تدلّ على مسمّيات لا وجود لها في الجزيرة العربيّة "[1] إذ يعتبر التعريب حل من حلول نقل ما استحدث في عالم الفكر.

موقف العلماء من التّعريب:

وقف العلماء من التّعريب موقف الحذر و قال أكثرهم: إنَّه لا يؤخذ به إلَّا عند الضرورة القصوى خشية أن تضيع اللّغة العربيّة في غمرة الدّخيل، و كان العرب قد لجأوا إليه في أوّل عهدهم بنقل العلوم و التّأليف ليسدّوا حاجة عرضت لهم فقالوا: الارثماطيقي و الفيزيقي و قاطيغورياس و اسقطس، للحساب، و الطبيعة، و المقولات، و العنصر، و قالوا: البوطيقا و الريطوريقا و القوميذيا و الطراغوديا، للشعر، و الخطابة، و الملهاة، و المأساة.[2]

يقول أحمد مطلوب: "لقد كانت وسائل وضع المصطلح واضحة، و في اللّغة العربيّة طاقة لمن يعرف استخدامها، و باب القيّاس و الاشتقاق و المجاز واسع، و لذلك لا ينبغي الأخذ بالتّعريب إلّا عند الضرورة القصوى لأنَّ فتح الباب أمامه يعني إشاعة الدّخيل و القضاء على فعاليّة اللّغة العربيّة"[3]

وإذا لم يوفّق الدارس إلى ترجمة مصطلحاته الأجنبية إلى ما يقابلها في العربية بالوسائل المشار إليها، يلجأ إلى التعريب، ومن ضوابط التعريب إخضاع المصطلح الأجنبي لشيء من التعديل أو التغيير في بنيته ليطابق النظم الصرفية والصوتية في العربية ...وليس ثمة بأس من التعريب، وخاصة في المراحل الأولى من نقل العلوم، ولكن بقدر مناسب، وحيثما تكون الحاجة ملحة إلى هذا المنهج[4]

وينبغي في تعريب الألفاظ مراعاة ما يلي:[5]

---

[1] رجاء دويدري،المصطلح العلمي في اللغة العربية، ص 95

[2] ينظر: أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، ج1، بغداد، ص 20

[3] المرجع نفسه، ص 20

[4] رجاء دويدري،المصطلح العلمي في اللغة العربية،ص 258

[5] المرجع نفسه، ص 21

1. الاقتصاد في التعريب.
2. أن يكون المعرب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية.
3. أن يلاءم جرس المعرب الذوق العربي وجرس اللفظ العربي.
4. أن لا يكون نافرا عما تألفه اللغة العربية.

4. التّرجمة:

لغة:

(ترجم) كلمة وردت في المعاجم القديمة،ففي لسان العرب لابن منظور التّرجمان،بضّم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى[1]

جاء في معجم تاج العروس للزبيدي ت 1205هـ "ترجمة التّرجمان قيل نقله من لغة إلى أخرى، و الفعل يدلّ على أصالة التّاء، و التّاء في الكلمة أصليٌّ... و وزنها (تفعلان) قال ابن قتيبة: إنَّ التَّرجمة تفعله من الرّجم"[2]

اصطلاحا:

عرف الإمام التهناوي الترجمة بفتح التاء والجيم ملحق فعللة، كما يستفاد من الصراح وكنز اللغات، وفي الفارسية بيان لغة ما بلغة أخرى واللسان المترجم به هو لسان آخر وقال: ذلك يسمى الترجمان كما في المنتخب وفي اصطلاح البلغاء هو عبارة عن نظم بيت عربي باللسان الفارسي أو بالعكس أي ترجمة بيت شعر من الفارسية إلى العربية...[3]

فالترجمة إذاً هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى،ويشتمل ترجمة الكلمات والنصوص وفق عدة طرق.

---

[1]ابن منظور،لسان العرب،ج 12،ص 66
[2] مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية ، ج31، ص327
[3]محمد علي التهناوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون،ج1، ص 414 ،نقلا عن عمار ساسي، الكلمة والمصطلح في اللسان العربي(الصناعة والتّرجمة)،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1،اربد، الأردن،2016،ص 21

أساسيات في ترجمة المصطلح[1]:

- المصطلح = بنية + مادّة.... إلى معنى (متولّد عنها).
- الدقّة في ترجمة المصطلحات يعني إنكار التّرادف اللّغوي.
- يوضع المصطلح ليعرف به المعنى و ليُماز بينه و بين غيره من المعاني.
- العامل الاقتصادي في ترجمة المصطلح مهم جدّا في الإستراتجية، و هذا يعني مراعاة الخصائص الإفرادية للكلمات في اللّغات.
- كثير من المصطلحات هي موضوعة على معاني من غير مراعاة لمقاييس ظاهرة الاختلاف المصطلحاتي في المعنى الواحد هو من هذا الباب.
- كثيرًا من المصطلحات لا وجود لترجمة دقيقة و سليمة لها.

يقول عزت محمد جاد: "فشأن التّرجمة شأن المصطلح فيما يحكمه من أسس و نواميس بدأً من تمثّله كقيمة تتطلّب قدرة خاصّة على الاصطفاء الدّلالي و احتواء التّصور ثمّ هي يحكمها كما يحكم وضع المصطلح آلية خاصّة تستشرف الإحياء المبتغى.... ثمّ تحافظ على المعايير اللّغوية و التفصيليّة في كل من اللّغتين"[2]

يقول أحمد قدور عن التّرجمة بأنَّها: "نافذة للفكر تضمن له سبيل الإثراء و التّبادل و التّجديد و لذلك عدّت في تاريخ الحضارات الإنسانيّة عاملا من عوامل النهوض و الإنشاء و الابتكار"[3]

أنواع الترجمة:

* الترجمة المباشرة:[4]

- الاقتباس: هو أبسط طرائق الترجمة.... و كثيرا ما يحدث هذا للحديث عن العادات و التقاليد ولإضفاء نكهة محليّة على الكلام بإيراد تعابير أو مفردات

[1] عمار ساسي، الكلمة و المصطلح في اللّسان العربي (الصناعة و التّرجمة)، ص 45
[2] عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2002،ص 57
[3] أحمد محمد قدور، اللّسانيّات و آفاق الدّرس اللّغوي، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت،2001، ص17
[4] محمد الديداوي، التّرجمة و التّعريب, المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء المغرب، 2002،ص 84-91

غير مألوفة تضلّ على أصلها، و من أكثر حالات الاقتباس التّعابير المصطلحيّة و المصطلحات المستجدّة، و من أكثر وسائل الاقتباس شيوعا التّعريب

ـ **الاستعارة:** هذه الطريقة هي الاستعارة التّعبيريّة، على الأصح و ترمي إلى النقل الحرفي للتّعابير الاصطلاحيّة و إدخالها إلى اللّغة المترجم إليها و هي من الطرائق التي تسهم في تقارب اللّغات من حيث التّركيب.

ـ **الترجمة شبه الحرفيّة:** إنّها بالأحرى طريقة شبه حرفيّة بالنسبة للانتقال من الانجليزية أو الفرنسية، مثلا إلى العربيّة نظرا لاختلاف التّركيب بين النظامين اللّغويّين و الرصيد من التّراثين و المقصود من هذه الطريقة هو إيراد جملة عربيّة صحيحة وسلسة وواضحة منسوجة على منوال لغة المترجم..... بحيث لا يتأثّر المعنى و لا يختلّ التركيب.

* ***الترجمة غير المباشرة (التّصرّف):***[1]

ـ **التّبديل**: هو التّعبير عن المعنى المراد في اللّغة المترجم منها بطريقة مختلفة في لغة المترجم إليها لكنّها صحيحة و ينقسم إلى قسمين: التّبديل الإجباري و التبديل الاختياري.

ـ **التّقريب**: هو تقريب المواقف و مقتضيات الحال، التي تختلف باختلاف الثقافات و التّقاليد و الأعراف إلى فهم المترجم له، و بها تبني المقصود عن طريق التّكييف.

ـ **المعادلة.** تطبّق هذه الطريقة عندما تستهجن التّرجمة الحرفيّة و يتعذّر التّبديل ذلك أنَّ التَّعبير قد يكون صحيحا من النّاحيّة النّحويّة لكنَّه يمجّه ذوق المترجم له و يستغربه.

ويقع على الترجمة العبء الأكبر في تحقيق العديد معادلات الصعبة التي تبدأ بالتصور فالقالب فشرعية الصيغة ثم قدرتها على التداول والشيوع، وذلك بعد رحلة شاقة إلى التراث بحثا عن المقابل الأول من عدمه ثم الإعراج على منازل الاشتقاق والقياس حتى إذا ما كانت كل الأبواب موصدة، تبدأ رحلة سياقية ومعرفية أخرى؛ على أن تكون الدلالة هي محور البحث لا حرفية اللفظ [2]

[1] محمد الديداوي، التّرجمة و التّعريب, المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء المغرب، 2002،ص92-95

[2] عزت محمد جاد ،نظرية المصطلح النقدي،ص 56

5. النّحت:

لغة:

القشر و البري، و التّرقيق، و التّسويّة.... و النّحت في اصطلاح علماء الاشتقاق: أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر فتسقط من كلّ منهما أو من بعضها، حرفا أو أكثر و تضمّ ما بقي من أحرف كل كلمة إلى أخرى و تؤلّف منها جميعا كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر و ما تدلّان عليه من معاني[1]

و يعبّر القدماء عن النحت بقولهم "إنَّه استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر ذلك أنَّ اللّغة العربيّة تشتمل على كثير من العبارات المشهورة الكثيرة الشيوع فيها، و الّتي تستعمل في غالب الأحيان ككتلة متماسكة الأجزاء في ظروف لغويّة معيّنة"[2] فالنحت عرفته العرب منذ القديم.

والنحت ليس كثيرا في اللغة العربية وعده معظم القدماء سماعيا ومن ذلك :«بسملة» من بسم الله، «الحمدلة» من الحمد لله «السبحلة» من سبحان الله[3]

أمّا العربيّة فمن أسرة طبيعتها التّواليديّة غير الطبيعيّة النحتيّة و إنَّما لها ناموس تكاثريّ هو صنو النّحت في فعاليّته و سنراه، و لذلك كان النّحت حدثا عارضا على العربيّة و تكيّفا طارئا على جهازها، و لقد لجأ إليه العرب في حالات محدّدة كان أكثرها طوعا و أقربها إلى الاستساغة ما صيغ على وزن صرفيّ في الفعل و مشتقّاته، فكان في الأغلب لفظا منحوتا من جملة كاملة أو مختزلة....[4]

و النّحت كظاهرة لغويّة موجودة في عدّة لغات على غرار اللّغة العربيّة فهي موجودة في لغات أخرى، و يذكر الدكتور فهمي الحجازي نماذج عن النّحت في اللّغات الأوروبيّة

---

[1] عبد الله أمين، الاشتقاق ، ص 391
[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص 71
[3] أحمد مطلوب،بحوث مصطلحية،ص28
[4] عبد السلام مسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، ص30

و من أمثلة النّحت في اللّغة الإنجليزيّة S mog←Smig+Fog
وتدلّ هذه الكلمة المنحوتة على الضباب المختلط بالدّخان في لندن.
Motel← motorists + hotel و تدلّ هذه الكلمة المنحوتة على الفندق المقام للمسافرين و السائقين على الطّريق.[1]

من القرارات التي أصدرتها لجنة اللغة العربية بالمجمع العلمي العراقي في شأن نحت المصطلحات هو"عدم جواز النحت إلاّ عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغوية وترجمة،على أن تلجئ إليه ضرورة قصوى وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللبس"[2]

"فإذا كان النّحت بمظهره التّضاميّ بين الألفاظ القائمة وتشكّله الالتصاقيّ بين الألفاظ والزّوائد ومخرجه الانتزاعي بين أجزاء الكلمات.... سمة نوعيّة لفصيلة اللّغات الهندية الأوروبية فإنَّ الأسرة السّاميّة تتّكل في تولّدها الذاتيّ وتكاثرها المعجميّ على الحركة الانفجاريّة التي تكتسب بها طواعيّة داخليّة "[3]

فاللغة العربيّة لغة اشتقاقية، وهذه الميزة تضمن لها سبيل الإثراء والنمو كلما اقتضت الحاجة لتوليد ألفاظ جديدة.

6. التراث:

لغة :

تجمع المعاجم العربية على أنّ كلمة تراث مأخوذة من (وَرِث) وأنّ التاء فيها مبدل من الواو فالعرب يقولون ورثت الشيء من أبي أرثه- بالكسر فيهما – وراثة و إرثا .[4]

---

[1]فهمي الحجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح،ص74
[2] أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم،ص15
[3]عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ،ص 31
[4]عبد المجيد دياب ،تحقيق التّراث العربيّ: منهجه وتطوره، دار المعارف، ط 2،القاهرة ،1993، ص 12

اصطلاحا:التراث هو تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها لنا التاريخ كاملة أو مبتورة، فوصلت إلينا في صورة كتب مخطوطة أو لفائف أو كراسات [1]

ولعلّ العربية تنفرد بين اللغات الحية في قدرتها على العودة إلى تراثها واستقرائه لاستخلاص بعض المصطلحات العلمية منه، والسبب في ذلك يعود إلى كون اللغة العربية أطول اللغات الحية عمرا، ومن ناحية أخرى نعلم أن العربية كانت لغة حضارة مزدهرة أثرت الفكر العالمي وأغنت المعرفة الإنسانية بإسهامها الأصيل في تطوير المعارف والعلوم، وهكذا كان لها ثروة هائلة من المصطلحات في مختلف فروع المعرفة الإنسانية كالكيمياء والرياضيات والفلك والفلسفة والآداب...[2]

يرى أحمد المتوكّل أنَّ عملية توظيف المصطلح التّراثي "ليست بالعمليّة الميسورة على الإطلاق و أنَّ ما يمكن أن يتوخى منها نظريا من فوائد غالبا ما ينقلب، في خضم التطبيق الفعلي، إلى مخاطر يمكن أن تصبح باعثا وجيها على تجنب استخدام المصطلح القديم في عملية الترجمة تجنبا يكاد يكون كليا"[3]

يرد المصطلح القديم، في أصله، موضوعا للدّلالة على مفهوم يتمّ تحديده داخل النسق المفهومي الذي يشكّل الجهاز الواصف في الفكر اللّغوي القديم، و ما يصدق على المصطلح القديم ينسحب (ربما بشكل أوضح) على المصطلح الحديث. نحن إذن حين نكون بصدد التعريب عن طريق المصطلحات القديمة أمام مصطلحين دالّين على مفهومين ينتميان إلى نسقين مفهوميّين مختلفين و يتمّ هذا الضرب من التّعريب عبر عمليّتين أساسيّتين اثنتين: إفراغ المصطلح القديم من المفهوم الذي يدلّ عليه و شحنه بالمفهوم الدّال عليه المصطلح الحديث[4]

[1] المرجع السابق، ص 12

[2] ينظر علي القاسمي ،مقدمة في علم المصطلح ، ص 151-152

[3] أحمد متوكل، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة، اللسانيات الوظيفية نموذجا، مجلة المناظرة، ع6،ديسمبر 1993، ص 52

[4] ينظر: أحمد المتوكل، استثمار المصطلح اللساني التراثي في اللسانيات الحديثة، ص 52

و يمثّل له أحمد المتوكل بالرّسم التّالي:

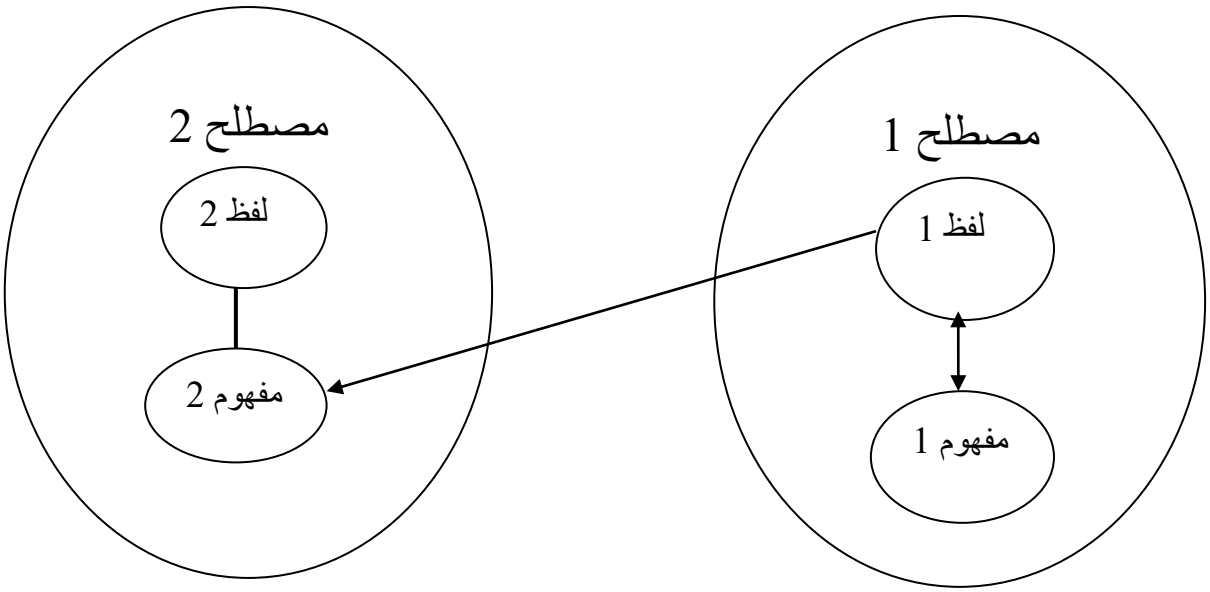

يستخلص من الرسم (3) أنَّ ناتج التّعريب بهذه الطريقة عبارة اصطلاحية تأخذ لفظ المصطلح القديم و مفهوم المصطلح الحديث.[1]

<u>اتجاهات الباحثين في قضية استثمار التراث في مجال المصطلح:</u>

لقد كشفت الأبحاث المقدّمة في هذا المجال اتّجاهين متباينين[2]

- اتّجاه يدعو إلى استثمار التراث، و التّأصيل بالعودة إليه، لما يمثّله من تجربة رائدة و بما يعبّر عنه من دلالات مختلفة: ثقافة، تفاعلا، حضارة، اجتماع تاريخ... و نذكر من أنصار هذا الاتجاه محمود فهمي الحجازي، عبد الملك مرتاض و مازن الوعر.
- اتّجاه يدعو إلى الحداثة و يرى في العودة إلى الينابيع العربيّة القديمة إعاقة للنّمو اللّغوي، و بخاصة في ظل التّطور المتسارع في علم المصطلح.

[1] المرجع نفسه، ص 53

[2] ينظر: لخضر روبحي، المصطلح في التراث العربي الاسلامي ـ آليات وضعه و كيفيّة تفعيله ـ مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، م ج 6، ع 1، 2021، ص 51

و عن استثمار التراث في توليد المصطلحات عقّب علي القاسمي قائلا: "و من العبث إضاعة الوقت في وضع مصطلحات جديدة لهذه المفاهيم، كما أنّه من الأفضل استخدام المصطلحات ذاتها ـ أي التراثيّة ـ من أجل استمراريّة العربيّة ووصل حاضرها بماضيها"[1]

وفي موضع آخر يشير علي القاسمي إلى مصادر المصطلحات التراثية، وذلك باستقصاء المصطلحات في التراث العربيّ، ويمكن جرد المصطلحات العربية من ثلاثة من مصادر التراث العربي وهي:

ـ المعاجم التراثيّة والمعاجم التراثيّة العربيّة على نوعين: معاجم عامّة ومعاجم مختصّة: المعاجم التراثية العامّة تشتمل على الكثير من المصطلحات العلميّة و الفنيّة مثل العين للخليل بن أحمد (718-872م)، والبارع لعلي القالي(893-967م) والجمهرة لان دريد(837-933م).....

ـ المعاجم الموضوعية المختصّة: وهو ذلك المعاجم التي تختصّ في موضوع معين أو مادة علميّة واحدة ومن أكبر رواد التأليف في هذا النوع من الرسائل خلف الأحمر (ت180هـ) في كتاب جبال العرب، والنضر بن شميل(104هـ) في الخيل، وقطرب (206هـ)في الأضداد...ونال هذا النوع من المعاجم المختصّة اهتماما كبيرا من اللغويّين والباحثين العرب ابتداء من القرن الرابع الهجريّ وحتى القرن العاشر هجريّ[2]

ـ الشعر: فالشاعر لم ينظم في قصائده أحاسيسه وعواطفه وانفعالاته المختلفة، و إنّما صوّر مجتمعه الذي يعيش فيه، ووصف البيئة التي تكتنفه، وتحدث عن حضارته بعلومها وفنونها، وسجّل فيه تاريخ قومه الحافل بماضيهم وحاضرهم[3]

[1] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 152
[2] علي القاسمي،علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة،ص 248
[3] ينظر المرجع نفسه،ص 249

ومن هنا يعتبر الشعر سجل حافل بالمصطلحات الصالحة لكل زمان ومكان.

ـ الكتب العلميّة: ومن هذه الكتب على سبيل المثال :[1]

كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لابن جزار القيرواني(369)

القانون في الطب لابن سينا(429)

[1]المرجع السابق، ص 249

خلاصة الفصل الأوّل

إنّ المصطلح ليس مجرّد تسميّات و كلمات عاديّة يتداولها العامّة بل؛ هو ترجمة تكافؤ مفهوما خاصا، يغطي ما يحتويه هذا المفهوم من دلالات تحيل المتلقي على تخصص ما، و عليه؛ فإنّ أي واضع للمصطلحات عليه أن يكون ملما بشروط و قواعد الاصطلاح، حيث تسمح هذه الشروط و القواعد بإخراج المصطلح وفق مبادئ مسلم بها، و يتجلّى هذا في وضوح العبارة، و خصوصيّة الانتماء إلى مجالات معرفية معيّنة، فالمصطلح يجب أن ينساق لما استجدّ من أشياء تتطلّب تسميّات؛ لتيسير تداولها بين المختصّين في مجالات معينة و يبقى المصطلح مرتبطا بالعلوم؛ إنّه يرافق كلّ تقدّم علمي معرفي، و تخضع له العلوم كلّها.

الفصل الثّاني: مشكلات الاصطلاح

المبحث الأوّل:

عوامل مشكلات الاصطلاح في اللّغة العربيّة

المبحث الثّاني:

نماذج ممثلة للتعدّد التّرجمي والتضارب المصطلحي في اللّغة العربيّة

المبحث الثّالث:

جهود الأفراد والمؤسسات العربيّة في مجال الاصطلاح

المبحث الأول: عوامل مشكلات الاصطلاح في اللّغة العربيّة:

تعود مشكلات الاصطلاح إلى عوامل متعدّدة عملت على ضعف الدّرس الاصطلاحي في اللّغة العربيّة، ومن أهم ما أورده الباحثون في هذا الجانب ما يلي:

1. غياب العمل الجماعي في وضع المصطلح العربيّ

يشير مصطفى الشهابي إلى الاختلاف حول اعتماد مصطلح ما دون غيره، وذلك حسب اتجاهات واضعي المصطلحات وأذواقهم قائلا :**لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادية. وهذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة وعدد المؤلفين في تلك العلوم ولعل أهم أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية ،ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا، وتكاد الصلات مقطوعة أساتذة الجامعات وكلياتها في مصر والعراق والشام وإذا تهادوا مؤلفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها، وربما راح يزري بمصطلحات زملائه .**[1]

يقول محمد علي الزركان:"وان الدعوة إلى توحيد المصطلح العلمي وجدت منذ بداية اتساع العلوم والفنون وتعدد مصادرها في مطلع هذا القرن، فقد كثرت الترجمات العلمية من قبل أفراد متعددين وعن لغات مختلفة، وذلك دون ضوابط وقواعد ملزمة الأمر الذي أوجد اختلافات في تسمية مفردات المصطلحات التي تعود لمادة علمية واحدة في القطر الواحد، ناهيك عن الاختلافات الكبيرة بين القطر والقطر، مما أدى إلى البلبلة، والتعددية في المصطلح العلمي العربي المقابل للمصطلح الأجنبي "[2]واستمرت مشكلات الاصطلاح، وتفاقمت أوضاعه مع توافد المصطلحات يوميا والناتج عن التطوّر العلميّ، وكل ما جدّ في مختلف العلوم والفنون.

---

[1]مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث،ص 128

[2]محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب،د ط، دمشق،1998، ص381

يسير العمل في النشاط المصطلحي في اتجاهين أحدهما فردي، والآخر جمعي أما الاتجاه الفردي فيمثله ما يقوم به بعض المتخصصين الأكاديميين، في مختلف التخصصات العلمية سواء أكان ذلك في المصطلحات التي يعرّبونها في بحوثهم وكتبهم،أم في قوائم المصطلحات التي يلحقونها بكتبهم، أم في القواميس المتخصصة التي وضعها بعض الأكاديميين وكثيرا ما نجد في هذه الأعمال تباينا كبيرا بين المصطلحات التي تعبر عن مفهوم واحد [1]

فغياب العمل الجماعي وتنسيق الجهود بين واضعي المصطلحات من أهم مشكلات الاصطلاح في الوطن العربيّ، وخاصّة أن الاتفاق شرط من شروط الاصطلاح ، وترجع هذه الأسباب إلى القطيعة الموجودة بين علماء العرب .

2. اختلاف منهجيات وضع المصطلح:

فعلى حين يفضّل بعضهّم، مثلا، وسائل لغويّة معينّة كالاشتقاق والمجاز، يميل بعضهم الآخر إلى وسائل أخرى كالاقتراض و التعريب، فتكون النتيجة وجود لفظين للتعبير عن الشيء الواحد، مثل هاتف وتلفون، ومصرف وبنك.[2]

و أول ما يتوقف عنده المرء في نظر طاهر حيادرة "الخلاف بين العلماء في الاقتراض و الترجمة، فهل نختار للمصطلح الوافد لفظة عربيّة تقوم مقام اللفظة الأجنبية، أم ندخل اللفظة الأجنبيّة إلى لغتنا العربيّة كما هي، أو بإجراء بعض التعديل والتحوير عليها ؟ ومتى نأخذ بكل واحد منها؟ "[3] و هذا الارتباك في تعيين طريقة لوضع مقابل للمصطلح الوافد تعدّ من أكبر مشكلات الاصطلاح و أكثرها في الوطن العربي.

ومثال ذلك استخدام مصطلحين أحدهما معرب والآخر مترجم: يعد هذا الشكل من أشكال ازدواجية استخدام المصطلح العلمي من أكثر الأشكال اتساعا في هذا الباب، و هو من المثالب التي تؤخذ على واضيعي هذه المصطلحات؛ و

[1] سمير الشريف إستيتية،اللسانيات: المجال ،والوظيفة، والمنهج ، عالم الكتب الحديث، ،ط 2، الأردن، 2008،ص 382

[2] علي القاسمي، علم المصطلح،أسسه النظريّة وتطبيقاته العملية، ص269

[3] طاهر حيادرة، إشكالية المصطلح اللغوي، ص 283

ذلك لأنّ استخدام مصطلح معرب أضعف شأنا في هذا الباب من استخدم التّرجمة في صياغة المصطلح المقابل للمصطلح الأجنبي، و الأمثلة عليه كثيرة منها :

- استخدام مصطلحي (تحليلاتى) و (أنالوطيقا) كمقابلين للمصطلح الأجنبي Analytics للدلالة على: فن التّحليل المنطقي عند أرسطو.[1]

- استخدام مصطلحي (إثنوجرافيا) و (وصف الشعوب) كمقابل للمصطلح الأجنبي Ethnography للدلالة على أحد علوم الإنسان، و ينصبّ على دراسة المظاهر الماديّة للنشاط الإنساني من عادات و تقاليد؛ كالمأكل و المشرب و الملبس.[2]

- استخدام مصطلحي (ميتافيزيقا)و (ما بعد الطبيعة) كمقابلي للمصطلح الأجنبي Metaphysics للدلالة على كتاب لأرسطو و أحد أقسام الفلسفة.[3]

3. تعدّد مصادر المصطلحات.

يرى الدكتور علي القاسمي أنّ اللغات الأجنبيّة التي تستقي منها اللغة العربيّة المصطلحات العلميّة والتقنية تعدّ من أسباب صعوبات وضع المصطلحات العلميّة والتقنيّة.

فعندما تعطي الانكليزية والفرنسية كلمتين مختلفتين للمفهوم الواحد ،وتلجأ فانتهتا العربية إلى اقتراض المصطلح مرتين، مرة من الإنكليزية وأخرى من الفرنسية، فإنّ الأمر سيؤول إلى ازدواجية في المصطلح أي إلى مصطلحيين عربيين يدلان على الشيء ذاته ، ويمثل القاسمي لذلك بلفظ Nitrogen بالإنجليزية التي تعني أزوت باللغة الفرنسية وقد استعيرت الكلمات بلفظيهما إلى (آزوت) و (نتروجين) باللغة العربية.[4]

---

[1] محمد الطاهر محمود، إزدواجية المصطلح، دراسة في المصطلحات العلمية التي أقرها مجمع اللّغة العربية في القاهرة، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع 49، ص 372

[2] المرجع نفسه، ص 373

[3] المرجع نفسه، ص 373

[4]ينظر :علي القاسمي،علم المصطلح ، ، أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة ،ص233-234

4. ازدواجية المصطلح في اللّغة المصدّر:

فقد تجد اختلافا في استعمال المصطلح للدلالة على المفهوم الواحد بين الأمركيين والبريطانيين مثلا، فالأمركيون يستعملون مصطلحا،والبريطانيون يستعملون مصطلحا آخر، وكلاهما للتعبير عن مفهوم واحد ،فإذا استعمل مترجمان عربيان مصدريين مختلفين للمصطلحات، الواحد أمريكيّ والآخر بريطانيّ،فإنهما قد يضعان مقابلين عربيّين مختلفين للمصطلح الواحد. ومثال ذلك: تعبير (electronic tube) يطلقه الفيزيائيون الأمركيّون على الشيء الذي يسمّيه البريطانيون (electronic valve) فالكلمتان (tube) و(valve) تختلفان مبنى ومعنى.وعند الترجمة ،الذي يعتمد المصدر الأمريكي يأتي بتعبير«صمّام إلكترونيّة» والذي يعتمد المصدر البريطاني سيترجم بتعبير«أنبوبة إلكترونية» وهكذا حصلت الازدواجية الاصطلاحيّة في هذا الباب باللغة العربيّة.[1]

5. اختلاف لغات المصدر:

ذلك بأنّ البعض ينطلق من المصطلح الإنجليزي لكونه أخذ تعليمه باللّغة الإنجليزية بينما ينطلق آخرون من المصطلح الفرنسي للسبب ذاته، و قد ينطلق غير هؤلاء من المصطلح الألماني أو الروسي أو الإسباني .... و من المعلوم أنّ المصطلح إنّما يقوم على خصّيصة من خصائص الشيء أو المفهوم، و ليس من الحتم أن تكون المصطلحات المتعددة بتعدد اللّغات قائمة على اعتماد الخصّيصة ذاتها في التسمية.[2]

6. الترادف والاشتراك اللّغوي في اللغة المصدّر:

يذهب القاسمي إلى أنّ الازدواجية في المصطلح العربيّ يكون سببها وجود الترادف في اللغة المصدر مثلا :المصطلحان الفرنسيان(pompe à main)و (pompe à bras) يدلان على مفهوم واحد لكن عند ترجمتهما إلى

[1] المرجع السابق، ص 234

[2] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحيّة، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط، معهد الدراسات الصحية فاس، المملكة المغربية، 2005، ص 114

العربية يترجمان بـ (منفاخ يدوي)و (منفاخ بالذراع)، دون إدراك أن هذين المصطلحيين مترادفان في اللغة المصدر[1]

7. استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد يختلف عما كان عليه سابقا:

استخدام المصطلح لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التّراث يحدث لبس عند ورود المصطلح و يجعل القارئ يتردّد في فهم المصطلح بين الدّلالة القديمة و الدّلالة الجديدة، تتّضح هذه المشكلة مثلا: عندما نستخدم كلمة الإدغام تارة بالمعنى القديم و هو إحداث تغيير يؤدّي التّضعيف و تارة بالمحتوى الدّلالي لمصطلح Assimilation و يعني إحداث تغيير يؤدّي إلى تشابه أو إلى تماثل بين صوتين، تتّضح هذه المشكلة أيضا عند استخدام كلمة حرف ترجمة لمصطلح Consonant و هنا نجد مفهومين مختلفين قد عبّر عنهما بشكل لا يميّز بينهما فقد استخدم النّحاة العرب كلمة حرف للدّلالة ـ أيضا ـ على ظاهرة بصريّة أي على الحرف المكتوب، و الأفضل أن نترك هذا المصطلح لمعناه القديم و أن نستخدم للدّلالة على Consonant كلمة أخرى و هي كلمة صامت و ذلك انطلاقا من ضرورة التّمييز بين المنطوق و المكتوب.[2]

8. إهمال المصطلح التّراثي:

بعض المصطلحات التي تضمّها المعجمات المتخصّصة خالفت لسبب أو لآخر ما عرفه التّراث العربيّ من مصطلحات و أغلب الظّن يقول فهمي الحجازي: أنَّ تجنب المصطلحات التراثيّة في كثير من الحالات لم يقم على أساس علمي و مثال ذلك: كان النّحاة قد قسّموا الأسماء المعربّة إلى منصرفة و ممنوعة من الصرف، النّوع الأول تتّضح فيه ثلاث علامات إعرابيّة و النّوع الثاني تتّضح فيه علامتان إعرابيتان، و قد وضع المستشرقون للاسم المنصرف مصطلح Triptote و لا مبرر لإعادة ترجمته إلى العربيّة بمصطلح ثلاثي إعرابي، كما وضعوا للممنوع من الصرف مصطلح diptote و لا داعي

[1] علي القاسمي ،علم المصطلح، أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، ص 235
[2] ينظر: فهمي الحجازي، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، ص 228

لترجمته بثنائي الصرف و الصّواب Triptote: منصرف، diptote: ممنوع من الصرف.[1]

يقول جواد حسني سماعنة: نرى البعض يسارع إلى التعريب اللفظي أو إلى ترجمة المصطلحات بدلالاتها الحرفية قبل التيقن من وجود بدائل عربية أصيلة لها في المؤلفات المعجمية الأخرى، وربما جاء هذا التسرع إما لجهل البعض بالمصادر العربية الأصيلة وإما ليقينية لا تستند إلا حجة بأن التعريب والتدخيل والنحت في بعض العلوم أولى من غيرها من وسائل الوضع الأخرى.[2]

9. ***إشكاليات صرفيّة في وضع المصطلح:***

ترجع إشكالية استعمال الصيغ الصرفيّة "إلى سوء تقدير طبيعة الدلالة ونوعها في المرجع الذي يعبر عنه المصطلح، نحو فاعل وفاعلة وفاعول، وفعّالة ومفعلة ومفعالة كلها تطلق للدلالة على (الحاسوب) فيقال حاسب وحاسبة وحاسوب وحسّابة ومحسبة ومحاسبة وهلم جرا"[3] ونلمس هذا من خلال العديد من المصطلحات المترجمة .

ومّما يمكن أن يورد من مشكلات يشير الطاهر حيادرة إلى أنّ" واضع المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي قد يكون خالي الذهن من الواقع الذي نشأ فيه المصطلح الأجنبي، فيقود ذلك إلى ضعف في المصطلح العربي الذي يختاره لمقابله ،وهذه الخاصية ربما لا نحتاجها في جميع المصطلحات ، ولكن معرفتها والإلمام بها يجعل المصطلح العربي الذي نختاره لمقابله أوفر حظّا"[4]

[1] ينظر، فهمي الحجازي، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، ص 225
[2] جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص،(المنهج والمصطلح)، ص983
[3] المرجع نفسه، ص 987
[4] طاهر حيادرة،إشكالية المصطلح اللغوي،اربد للبحوث والدراسات، مج 14،ع 2،2011م، ص 283

المبحث الثاني:

نماذج ممثلة للتعدّد التّرجمي والتضارب المصطلحي في اللّغة العربيّة

1. مصطلح (اللسانيات):

قد بلغت المصطلحات التي استعملت في التعبير عنه فيما أحصاه عبد السلام المسدي أكثر من عشرين مصطلحا، بدءا من "اللانغويستك، فقه اللّغة، وعلم اللّغة، علم اللّغة العامّ وعلم اللّغة الحديث،علم فقه اللّغةّ، علم اللّغات، علم اللسان، مرورا بالألسنية، والألسنيات، و اللّسنيات، واللسانيات ...."[1]

و(اللسانيات)"هو آخر الأسماء التي اصطلح عليها المعنيون.فقد ظهر أول مرة في الجزائر،وكان موضع اتفاق المختصين في الندوة التي أقامها(مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية) في تونس سنة 1978م[2] وكل هذه التسميات جاءت مقابلا للمصطلح الوافد (Linguistique).

[1]عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 72

[2]وليد محمد السراقبي،فوضى المصطلح اللساني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،مج 83،ج2 ،ص 379

ويتجلى هذا الاختلاف في تسميّة المؤلفات في الدّرس اللساني العربيّ، والتي نذكر منها على سبيل المثال:

عنوان الكتاب	المؤلف
مدخل إلى **علم اللّغة العام**	محمود فهمي الحجازي
المعجم المفصّل في **علوم اللّغة (الألسنيّات)**	محمد التونجي، راجي الأسمر
الألسنيّة (**علم اللّغة الحديث**)	زكرياء مشال
اللّسانيّات العربيّة الحديثة	غلفان مصطفى
قاموس **اللّسانيّات**	عبد السلام المسدي
الألسنيّة العربيّة	ريمون طحان

وعن الاختلاف في تسميّة اللسانيات والذي يرجع إل عدّة عوامل، من بينها تعدد طرق نقل هذا المصطلح بين ترجمة، وتعريب ...يقول أحمد قدور عن نتيجة هذا الاختلاف" وهكذا كاد الاختلاف حول هذا العلم يصرف الباحثين عن مضمونه إلى الانشغال بعنوانه".[1]

و في مجال اللّسانيّات دائما و حسب دراسة يوسف وغليسي يقابل مصطلح (Synchronie) في اللّغة العربية المصطلحات الآتيّة: سنكرونية ـ التزامن ـ التواقت ـ التوقيتي ـ الآنية ـ الراهن ـ دراسة الحالة الحاضرة ـ الوصفية ـ التعاصر ـ القراري ـ حال الثبات ـ حال الاستقرار ـ السكوني ـ التوزع الآني ـ الاستبدالية.....[2]

[1] أحمد قدورر، اللسانيات و آفاق الدرس اللغوي ، ص 13
[2] يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي، ص 142

ومن المصطلحات التي تعددّت فيها الترجمات :

2. مصطلح "Sémiologie": الذّي ترجم إلى العربيّة بـ:

و الجدول التالي يبين ما أورده الباحث يوسف وغليسي من مقابلات لمصطلح "Sémiologie":[1]

المقابل الغربي	اسم المترجم	المرجع
سيميولوجيا	سعيد علوش	المصطلحات الأدبية الحديثة :133
سيميولوجية	عبد الملك مرتاض	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 71
سيمولوجيا	محمد عزام	الأسلوبية منهجا نقديا: 114
علم السيمياء	عبد الرحمان الحاج صالح و آخرون	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 129
السيميائيات	مبارك حنون	دروس في السميائية الدار البيضاء: 1987
علم الرموز	علي القاسمي و آخرون	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث: 82
الرموزية	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنية: 262
العلامية	عبد السلام المسدي	قاموس اللسانيات: 186

3. مصطلح Didactique : الديداكتيك، التعليميات، علم التدريس، التعليمية[2]

4. مصطلح الانزياح: Ecart, Déviation

يشكل هذا المفهوم ـ يقول يوسف وغليسي ـ مرتكزا محوريا لكم وافر من الكتابات الأسلوبية التي اتخذت من أسلوبية الانزياح " تسمية لها موازية للأسلوبية الأدبية و قد نقل هذا المفهوم إلى العربية بما لا يقلّ عن 40 مصطلحا

[1] ينظر: يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي، ص 229- 230

[2] ليلى قلاتي، المصطلح اللساني بين أزمة التعدد الترجمي والاضطراب التداولي،مجلة دراسات معاصرة مج 4،ع1، أفريل 2020 ، ص 106

يمكن أن نجد شفيعا لها فإنّ الغربيين أنفسهم قد عبّروا عن هذا المفهوم الواسع بمصطلحات كثيرة"[1]

يعتبر هذا المفهوم ممّا جاذبته و تعلقت به مصطلحات كثيرة، و كان عبد السلام المسدي قد أورد طائفة من هذه المصطلحات و ذلك على الشكل الآتي:[2]

الانزياح	L'ecart	لفاريري
التجاوز	Labus	لفاريري
الانحراف	La deviation	لسبينزر
الاختلال	La distorsion	لويك و وارين
الاحاطة	La subversion	لباتيار
المخالفة	L'infraction	لتيري
الشناعة	Le scandale	لبارت
الانتهاك	Le viol	لكوهن
خرق السنن	La violation des normes	لتودوروف
اللحن	L'incorrection	لتودوروف
العصيان	La transgression	لآراجون
التحريف	L'altération	لجماعة مو

كما هناك من الباحثين من اعتمد مقابل هذا المصطلح المصطلح التراثي **العدول،** و من بينهم تمام حسان على رأس من اعتمدوه، و اعتمد العدول أيضا حمّادي صمّود و هو يراه أحسن ترجمة لمفهوم Ecart و ممّن اعتمده أيضا مصطفى سعيداني، و عبد الله صولة و طيب البكوش، و الأزهر الزّنّاد.[3]

و ترجم Ecart بالانحراف و على ذلك لطفي عبد البديع، و صلاح فضل و فهد عكام و حامد أبو أحمد.[4]

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب العربي النقدي العربي، ص 204

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب،دار سعاد الصباح ،ط4،القاهرة، 1993،ص 100-101، نقلا عن أحمد محمد ويس،الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، ط 1، بيروت لبنان،2005، ص 31

[3] ينظر أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 46-47

[4] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 52

ومن المصطلحات الوافدة التي اختلف في نقلها إلى اللّغة العربيّة:

5. مصطلح التداولية:

وهو ترجمة للمصطلحين: المصطلح الانجليزي pragmatics بمعنى هذا المذهب اللغوي التواصلي الجديد والمصطلح الفرنسي la pragmatique بنفس المعنى، وليس ترجمة لمصطلح le pragmatisme الفرنسي لأنّ هذا الأخير يعني (الفلسفة النفعية الذرائعية) أما الأول فيراد به هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسر الكثير من الظواهر اللغوية[1]

يقول محمود عكاشة في كتابه النظرية **البراجماتية اللسانية: "وأرى** أنّ استخدامه باللفظ الدخيل **البراجماتية** أدقّ تعبيرا عن مفهومه لأنّه يحمل دلالة في ثقافته الأصليّة..."[2]

و بعضهم اختاروا: الأدائيّة، و آخرون استخدموا علم المقاصد و القصديّة و المقاصديّة[3]

[1] مسعود صحراوي التداوليّة عند العلماء العرب(دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللّساني العربي)،دار الطليعة، ط1، بيروت لبنان،2015، ص 15

[2] محمود عكاشة، النظريّة البراجماتيّة اللسانيّة (التداوليّة)، مكتبة الآداب، ط 1،القاهرة، 2013، ص 15

[3] المرجع نفسه، ص 15

6.مصطلح لغة اللّغة:

هو من المصطلحات اللّسانياتية و بالعموم فإنّ مصطلح (لغة اللّغة) يأتي في طليعة المصطلحات المترجمة و المعرّبة الأكثر اختلافا عن الصياغة ضمن قاموس السميائي العربي كما يتجلى في الجدول الآتي[1]:

اسم الباحث	الترجمة	المرجع
سعيد علوش	ما فوق اللّغة	معجم المصطلحات، م س ص 114
حميد الحميداني	لغة واصفة	سحر الموضوع م س ص 10
أنور المرتجي	الميتالغوية	سميائية النص الأدبي م س:25
عبد السلام المسدي	لغة انعكاسية	قاموس اللّسانيات م س ص: 204
حميد الحميداني	ميتاـ لساني	بنية النّص السردي م س ص: 33
محمد برادة	لغة واصفة	الدرجة الصفر للكتابة م س ص: 16
ميشال زكريا	ما فوق اللّغة	الألسنية و علم اللّغة الحديث م س ص: 286
محمد عصفور	ميتاـ لغة	ما هي السيميولوجيا ص: 112
محمد مفتاح	القول الشارح	ديناميّة النّص م س ص: 155
كمال أبو ديب	اللّغة الورائية	في الشعريّة م س ص: 62

فهذا التعدد في المصطلحات يوهم القارئ بتعدد المفاهيم، ويحدث هذا دائما عندما يغيب التنسيق بين الباحثين فيما بينهم، وفي التخصّص الواحد فتتعدّد المسميّات حتى عند الباحث الواحد أحيانا، تؤدي إلى الغموض في فهم المصطلحات.

[1] ينظر: حياة لصحف، المجلس الأعلى للغة العربيّة، مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنيوية، منشورات المجلس، الجزائر، 2013، ص 26- 31

المبحث الثالث:

جهود الأفراد والمؤسسات العربيّة في مجال الاصطلاح

و مع زيادة المصطلحات الوافدة في مختلف مجالات المعرفة و معها تفاقم مشكلة توحيد المصطلح قامت الكثير من المؤسّسات و الهيئات العلميّة في مجال المصطلح بالدّعوة إلى إيجاد حلول لهذه المشاكل التي تمسّ المصطلح العربيّ، و الّذي يمثّل أهميّة في تطور المعرفة، و تمثل هذا في "تدارك هذه الظاهرة الخطيرة عن طريق الدّعوة إلى عقد الندوات و المؤتمرات العلميّة الّتي يجتمع فيها أولو الأمر لتدارس هذه المشكلة و تبادل الآراء فيها للتّوصّل إلى وضع القواعد و الشّروط الخاصّة في توحيد المصطلح"[1] و كانت هذه الملتقيات متعدّدة في مختلف البلاد العربيّة من إشراف مؤسّسات و هيئات تعمل في مجال الاصطلاح.

و نلمس ذلك على سبيل المثال في الجهود الفرديّة و الجماعيّة التاليّة:

1. *الأفراد*

- **مصطفى الشهابي (1893 - 1968):**

كان الشهابي من أوائل العاملين في تحقيق المصطلح العلمي و الداعين إلى توحيده في مطلع هذا القرن و ذلك من خلال الأبحاث و الدّراسات المنشورة في الكتب و الدوريات المختلفة، إلى جانب المؤتمرات و الندوات العلميّة التي كانت تعقد في عواصم البلاد العربية من أجل تحقيق المصطلحات العلمية و توحيدها في معاجم متخصصة و التي كان الشّهابي يساهم فيها مساهمة فعّالة بجهوده اللّغويّة و العلميّة في إرساء دعائم المصطلح العلمي الحديث في علوم و فنون مختلفة، و لقد نشر مقالاته و أبحاثه في المّجلّات العربيّة الجادّة الرصينة التي تهتمّ بمثل هذه البحوث اللّغويّة المصطلحيّة مثل: **مجلّة المقتطف** و**مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق** بالإضافة إلى مجلّة **مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة**.[2]

[1] علي الزركان، الجهود اللّغويّة في المصطلح العلمي الحديث، ص 381
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 320 - 321

- ***عبد الرحمان الحاج صالح:***

و لعلّ الباحث الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح صاحب مشروع الذخيرة اللّغويّة العربيّة من أكثر الباحثين باعا في دفع دواليب المصطلح في اللّغة العربيّة نحو التّقدّم بالنظر إلى أعماله في مجال الاصطلاح إذ يقول عن مشروعه الذخيرة اللّغويّة العربيّة: "كان لي الشّرف أن عرضت هذا المشروع على مؤتمر التّعريب الذي انعقد بعمان في 1986م و فكرة الذخيرة اللغويّ العربيّة و فوائدها الكبيرة بالنسبة للبحوث اللّغويّة و العلميّة العامة و بالنسبة لوضع المصطلحات و توحيدها خاصّة..."[1]

و في مجال المصطلح نبّه الدكتور الحاج صالح على بعض الجوانب من المنهجيّة العلميّة المتبعة لوضع المصطلح و توحيده و التي حصرها في ما يلي:[2]

- إحصاء المفاهيم الاصطلاحيّة و تشخيص كل واحدة منها من خلال التحديد العلمي.
- تصنيف جل هذه المفاهيم على مجالات مختلفة ذات مراتب.
- تخصيص كل مفهوم منها بلفظ (بالنسبة لكل لغة من اللّغات المعنيّة) و هكذا تتكوّن الجذاذيات Fichier.
- تدمج هذه الجذاذيات و ينسّق بينها بنظام من الإحالات.

- **علي القاسمي**

يعدّ الدكتور علي القاسمي من الباحثين العرب المعاصرين الدين بذلوا جهودا كبيرة في خدمة المصطلح العربيّ وهذا ما يتجلى في أعماله المختلفة والتي يتصدرها الكتابان الخاصان بعلم المصطلح وهما:

[1] عبد الرحمان حاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ج 1، ص 395

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 382 - 383

ـ مقدمّة في علم المصطلح الطبعة الأولى الموسوعة الصغيرة 1985م الطبعة الثانية مكتبة النهضة المصرية 1987م.

ـ علم المصطلح: أسسه النظريّة و تطبيقاته العمليّة ،صدرت الطبعة الأولى سنة 2008 عن مكتبة لبنان ناشرون في بيروت، أما الطبعة الثانية فصدرت عن نفس الجهة سنة 2019 وهي طبعة منقّحة مزيدة .

و أعمال أخرى منها:[1]

ـ عوائق توحيد المصطلح العربي و متطلّبات إشاعته و تعميم استعماله: ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العربي و بحث سبل نشر المصطلح الموحّد و إشاعته، مجمع اللّغة العربيّة الأردني ـ عمان ـ المملكة الأردنيّة الهاشمية 19 ـ 22 ربيع الأول 1414 هـ.

ـ المصطلح الموحد و مكانته في الوطن العربي، اللّسان العربي، المنظمة العربية للتّربية و الثقافة و العلوم، مكتبة تنسيق التّعريب الرباط، العدد 27: سنة 1986 (ص 81ت91).

ـ النظريّة العامة لوضع المصطلحات و توحيدها و توثيقها، اللّسان العربي (المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم مكتبة تنسيق التعريب ـ الرباط) مجلد 18 سنة 1980.

قد تجد مصطلحات علميّة طريقها إلى الثبوت، إذا أجمع العلماء على تداولها، أما إذا تعددت المصطلحات الدالة على مضمون واحد فإن بقاء قد يؤدي بها جميعا، أو يبقي على أحدهما، أما بقاؤها جميعا فلا يجدي كثيرا إذا حدث وإذا كان الأمر كذلك فإنّ توحيد الجهود المصطلحية من شأنه أن يحفظ الطاقات فلا يبددها، من أجل ذلك اضطلعت مؤسسات علمية بمهمة رصد المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد، من أجل اختيار أنسبها وأقربها.[2]

[1] رشيد سلاوي، دليل مكتبة المصطلح في الأدب و اللغة و اللسانيات، مختبر الأبحاث و الدراسات المصطلحية، ط 1، 2019،ص 26- 29

[2] سمير الشريف إستيتية،اللسانيات: المجال ،والوظيفة، والمنهج، ص 381

2. المؤسسات العربية:

أ. المجمّع العلمي العراقي:

يقول أحمد مطلوب "كان لمجمع دمشق و مجمع القاهرة فضل عظيم، و كان لمجمع العلمي العراقي يد لا تنكر في الاهتمام بالمصطلحات و قد بذل جهدا كبيرا في وضعها إذ ألّف منذ عام 1948 لجان لوضع مصطلحات لما يرد في الكتب التي يقر ترجمتها أو تدقيق المصطلحات و إقرارها، و أصدر كثيرا من المجموعات التي تضمّ مصطلحات في علوم مختلفة"[1] و من هنا كان للمجمع مسؤوليات كبيرة في عالم الاصطلاح و ما يتطلبه من دقة

و كان قد وضع المجمّع العلمي العراقي بعض القواعد العامة لوضع المصطلح، و آخر ما أصدرته لجنة اللغة العربية هذه القواعد:[2]

1. مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظ لغة و اصطلاحا لأدنى ملابسة.
2. الاقتصار على مصطلح واحد لمفهوم علمي واحد.
3. تجنب تعدّد الدّلالات للمصطلح الواحد.
4. التزام ما استعمل أو ما استمر قديما من مصطلحات علمية و عربية و هو صالح للاستعمال الجديد.
5. تجنب المصطلحات الأجنبية.
6. إثارالّلفظة المأهولة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق.
7. لا يشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات.
8. إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهيل النسبة و الإضافة و نحو ذلك.
9. تجنب الألفاظ العاميّة.
10. تفضل مصطلحات التراث العلمي على المولدات و المحدثات.
11. يلجأ إلى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي.

---

[1] أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ص 13

[2] المرجع نفسه، ص 14- 15

12. تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذر العثور على لفظ عربي ملائم.

13. ترى اللجنة ألا يراعي في استعمال الألفاظ الأعجمية ما يأتي:

أ. يرجح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها باللغات الأعجمية.

ب. إحداث بعض التغيير في انطق المصطلح المعرب و رسمه ليتسق مع المنطق العربي.

14. تجنب استعمال السوابق و اللواحق الأجنبية، لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية و ليست إلصاقية ووجوب اعتماد الأساليب العربية في وضع المصطلحات.

15. يستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية، لأن الترادف كثيرا ما يكون أوصاف للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى.

ب. <u>مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة:</u>

صدر مرسوم إنشاء (مجمع اللّغة العربيّة الملكي) عام 1932م و انعقدت أوّل جلسة في 30 – 1– 1934م و في عام 1938م أصبح اسمه (مجمع اللّغة العربيّة) ابتداءً من سنة 1953م[1]

و حدّد مرسوم التأسيس أغراض المجمع فيما يلي:[2]

7. أن يحافظ على سلامة اللّغة العربيّة، و أن يجعلها وافية بمطالب العلوم و الفنون في تقدّمها، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر، و ذلك بأنّ يحدد في معاجم أو تفاسير خاصّة أو بغير ذلك من الطّرق ما ينبغي استعماله أو تجنّبه من الألفاظ و التراكيب.

8.أن يقوم بوضع معجم تاريخي للّغة العربيّة، و أن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات، و تغيّر مدلولاتها.

9.أن يبحث كل ما له شأن في تقدّم اللّغة العربيّة.

و يبذل المجمع جهودا في أربع مجالات رئيسية هي: [3]

---

[1]علي القاسمي، علم المصطلح أسسه العلميّة ومبادئه العمليّة، ص284

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص 284

[3]ينظر:المرجع النفسه، ص 284

- توليد المصطلحات العلميّة و الحضاريّة و التقنيّة، و في هذا المجال نشر المجمع (مجمع ألفاظ الحضارة) و عددا كبيرا من معاجم المصطلحات العلميّة و التقنيّة.
- تسيير قواعد اللّغة العربيّة.
- تصنيف المعاجم المتطوّرة.
- إحياء التّراث العربيّ.

ج. مكتب تنسيق التعريب:

انبثق مكتب تنسيق التعريب عن مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط المغربية في المدة من 3 إلى 7 أبريل سنة 1961، باعتباره مكتبا دائما، الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت إشراف جامعة الدول العربية [1]

* منهجية المكتب في تنسيق وتوحيد المصطلحات العلمية:

لقد جند المكتب جهوده منذ الفترة الأولى من تأسيسه للعمل المعجمي والمصطلحي تحت إلحاح الحاجة في بعض الأقطار العربية لتساير تعريب التعليم العام(الابتدائي والثانوي) ثم (التعليم المهني والجامعي والعالي)، وذلك طبقا لمفهوم تنسيق يتوافق مع نصوص ولوائح المكتب والممارسة اليومية للعمل المعجمي[2]

* من مهام المكتب:[3]

1. تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي و الحضاري في الوطن العربي .

---

[1] محمد أفسحي، مكتب تنسيق التعريب منجزات وأهداف (1961- 1991)، مجلة اللسان العربي – الرباط، ع 34، 1990، ص 194

[2] [2] محمد أفسحي، مكتب تنسيق التعريب منجزات وأهداف (1961- 1991)، مجلة اللسان العربي – الرباط، ع 34، 1990، ص 219

[3] ينظر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية،علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، المملكة المغربية،2005، ص 159

2. تتبع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية و العلمية وكذلك أنشطة العلماء والأدباء والمترجمين مما يمس مباشرة قضايا التعريب والمصطلح، وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه

3. إنشاء قاعدة البيانات المصطلحية لتخزين المصطلحات وتصنيفها وتبادل المعلومات والمصطلحات مع البنوك المتخصصة في هذا المجال

4. عقد المؤتمرات الدورية للتعريب

5. نشر الجهود العلميّة في ميدان التعريب وضبط المصطلح والتعريف به

خلاصة الفصل الثّاني

إنّ مشكلات الاصطلاح متعدّدة الأسباب في الوطن العربي، منها ما هو تنظيميّ و منها ما هو لغويّ، و للتّصدّي لهذه المشكلة برزت عدّة جهود فرديّة و جماعيّة تمثّلت هذه الجهود في عدّة دراسات و ملتقيات لمعالجة الاضطراب المصطلحي الذي يرافق ما جدّ من مصطلحات علميّة و فنيّة، وتميّزت هذه الجهود بالجدّ و المثابرة ،و التي يستطيع المتتبع أن يستنتجها من خلال ما جاءت به الدّراسات في المؤلّفات المختلفة و في بنود و توصيّات مختلف المؤتمرات التي تقيمها المجامع اللّغويّة، و كذلك من خلال تتبّع الأفراد أولو الاختصاص فيما يحملونه من عبء لتوحيد المصطلح العلمي العربي.

خاتمة

في ختام هذه الدّراسة في مجال علم المصطلح و الّتي خصّصت لقضيّة مشكلات الاصطلاح توصّلت إلى النتائج التّالية:

✓ المصطلح ليس كلمة عادية يتداولها العامّة؛ بل هو ترجمة تكافئ مفهوما خاصا.

✓ ينفرد المصطلح بأهمية كبيرة جعلته محل اهتمام الدّارسين في مختلف ميادين المعارف الإنسانيّة.

✓ يعتبر المصطلح العتبة الأولى الّتي تمكّن من استيعاب العلوم و المعارف.

✓ الدقّة و الوضوح شرطان أساسيان يجب مراعاتهما في تسميّة المصطلح.

✓ تتحقق استمراريّة المصطلح بالاتّفاق والتّداول و الشيوع.

✓ الاهتمام بالمصطلح أدّى إلى نشوء دراسات في مجال البحث المصطلحي ضمن ما أطلق عليه بعلم المصطلح و الّذي يجتمع بعلوم عديدة لغويّة و تقنيّة.

✓ ترجع أسباب الاضطراب المصطلحي إلى عوامل عدّة منها:

ـ غياب العمل الجماعي في وضع المصطلح العربيّ

ـ اختلاف منهجيات وضع المصطلح

ـ تعدّد مصادر المصطلحات

ـ ازدواجية المصطلح في اللّغة المصدّر

ـ اختلاف لغات المصدر

ـ الترادف والاشتراك اللّغوي في اللغة المصدّر

ـ استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد يختلف عما كان عليه سابقا

ـ إهمال المصطلح التّراث

ـ إشكاليات صرفيّة في وضع المصطلح

✓ إنّ مشكلات الاصطلاح في اللّغة العربيّة قوبلت بجهود للتصدّي لها من طرف الأفراد و المؤسسات المختصّة.

قائمةالمصادر و المراجع

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلومصرية، ط3، القاهرة ،1966.
2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تج عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، ط 3، بيروت، 1414هـ.
4. أحمد محمد قدور، اللّسانيّات و آفاق الدّرس اللّغوي، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت،2001.
5. أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2005 .
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، ط1، 2008.
7. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي العراقي، دط، 2006.
8. أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، بغداد، العراق، 1989.
9. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس المملكة المغربية، 2005.
10. البشير التهالي، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت لبنان، 2013.
11. توفيق الزّيديّ، المنهج أوّلا في علوم النقد الأدبي، قرطاج للنشر، ط 1، تونس،1997.
12. جميل صليبا معجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1982، ج2.
13. حياة لصحف، المجلس الأعلى للغة العربيّة، مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنيوية، منشورات المجلس، الجزائر، 2013.
14. خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد الأردن، 2011.
15. رجاء دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية: عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، ط1، دمشق، 2010م.
16. رياض عثمان المصطلح النحوي وأصل الدلالة: دراسة ابستمولوجية تأصيلية لتسميات مصطلحات النحوية من خلال الزمخشري، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، 2010.

17. سمير الشريف إستيتية، اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط 2، الأردن، 2008.
18. سهيلة شرنان، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة مصطلحات التسويق أنموذجا، دار هومة للطباعة والنش، الجزائر،2013.
19. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1998.
20. الشريف الجرجاني، التعريفات، تح إبراهيم الأبياري، دار الريان، د ط،د ت
21. عبد الرحمان حاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
22. عبد السلام مسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، د ط، 1984.
23. عبد السلام مسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيّات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت لبنان، 2010.
24. عبد الغفار حامد هلال، العربية: خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، ط5، القاهرة، 2004.
25. عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 2000 .
26. عبد الله خضر حمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، دار القلم، د ط، د ت، بيروت لبنان.
27. عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ: منهجه وتطوره، دار المعارف، ط 2، القاهرة، 1993.
28. عزّت محمد جاد، نظريّة المصطلح النّقدي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د ط، 2002.
29. علي القاسمي، علم المصطلح : أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2 ، بيروت، 2019.
30. علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، دائرة الشؤون الثقافية، د ط، الجمهورية العراقية، 1985.
31. عمار ساسي، الكلمة والمصطلح في اللسان العربي (الصناعة والتّرجمة)،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، اربد، الأردن، 2016.
32. عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديثة، ط1، اربد، الأردن، 2012.
33.ماري- كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات ، تر ريما بركة، المنظمة العربية للترجمة،ط 1،بيروت، لبنان، 2012.

34. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، مصر 2005.
35. محمد بن علي الصامل، قضايا المصطلح البلاغي، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
36. محمد ديداوي، التّرجمة والتواصل المركز الثقافي العربي، ط 1، دار البيضاء المغرب، 2000.
37. محمد رشاد الحمزاوي، المعجميّة مقدمة نظرية ومطبقة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.
38. محمد عزّام، المصطلح النّقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، د ط، د ت، بيروت لبنان.
39. محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 1998.
40. محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط3، مصر 2003.
41. محمود عكاشة، النظريّة البراجماتيّة اللسانيّة (التداوليّة)، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2013.
42. محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة الغريب، د ط، د ت، القاهرة .
43. مسعود صحراوي التداوليّة عند العلماء العرب(دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللّساني العربي)، دار الطليعة، ط1، بيروت لبنان،2015 .
44. مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي، د ط، دمشق، سوريا، 1965.
45. ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، ط1، دمشق ، 2008.
46. يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، مدخل نظري إلى المصطلحيّات، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، دمشق سوريا، 2009.
47. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2008.

مجلات ودوريات

1. أحمد متوكل، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة، اللسانيات الوظيفية نموذجا، مجلة المناظرة، ع6، ديسمبر 1993.
2. جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة مجمع اللغة العربية ،ع4، أكتوبر 2000.
3.طاهر حيادرة، إشكالية المصطلح اللغوي، اربد للبحوث والدراسات، مج 14،ع 2 ،2011م.
4. لخضر روبحي، المصطلح في التراث العربي الإسلامي ـ آليات وضعه و كيفيّة تفعيله ـ مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، م ج 6، ع 1، 2021.
5. ليلى قلاتي، المصطلح اللساني بين أزمة التعدد الترجمي والاضطراب التداولي، مجلة دراسات معاصرة مج 4،ع1، أفريل 2020.
6. محمد أفسحي، مكتب تنسيق التعريب منجزات وأهداف (1961- 1991)، مجلة اللسان العربي ، الرباط، ع 34، 1990
7. مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية، أزمة تمثل المفاهيم أم موضة اختلاف؟ مجلة إشكالات، ع 12، ماي 2017.
8. مناح الخوري حنّا، التصوّر النحوي (قراءة في المفهوم والمصطلح والحد والتعريف)، مجلة الذاكرة، مج 9، ع2021
9. وليد محمد السراقبي، فوضى المصطلح اللساني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 83، ج2.

الفهرس

مقـــدّمــة ..... ب-ب-ج-د

الفصل الأّوّل: الاصطلاح و قضاياه

المبحث الأّوّل: الاصطلاح: مفهومه، مميزاته، أهميته

1. مفهوم الاصطلاح 1
أ. لغة..... 1
ب. اصطلاحا 2
2. مميزات الاصطلاح(المصطلح) 5
أ. الفرق بين الكلمة و المصطلح..... 5
ب. العلاقة بين المفهوم والتعريف والمصطلح..... 10
ج. العلاقة بين المفهوم اللّغوي و المفهوم الاصطلاحي 14
د. مقاييس و قواعد تسميّة المصطلحات 15
3. أهمية الاصطلاح 16
المصطلح عند العرب..... 17

المبحث الثّاني: علم المصطلح: المفهوم و النشأة

1. مفهوم علم المصطلح 18
2. نشأة علم المصطلح..... 21

المبحث الثّالث: آليات صناعة المصطلح عند العرب

1. الاشتقاق..... 24
2. المجاز 27
3. التعريب..... 28
4. التّرجمة..... 30

5. النّحت 33
6. التراث 34
اتجاهات الباحثين في قضية استثمار التراث في مجال المصطلح 36
خلاصة الفصل الأوّل 39

الفصل الثّاني: مشكلات الاصطلاح

المبحث الأوّل: عوامل مشكلات الاصطلاح في اللّغة العربيّة

1. غياب العمل الجماعي في وضع المصطلح العربيّ 41
2. اختلاف منهجيات وضع المصطلح 42
3. تعدّد مصادر المصطلحات 43
4. ازدواجية المصطلح في اللّغة المصدّر 44
5. اختلاف لغات المصدر 44
6. الترادف والاشتراك اللّغوي في اللغة المصدّر 44
7. استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد يختلف عما كان عليه سابقا 45
8. إهمال المصطلح التّراثي 45

المبحث الثّاني: نماذج ممثلة للتعدّد التّرجمي والتضارب المصطلحي في اللّغة العربيّة

1. مصطلح (اللسانيات) 47
2. مصطلح "Sémiologie" 49
3. مصطلح Didactique 49
4. مصطلح الانزياح 49
5. مصطلح التداولية 51
6. مصطلح لغة اللّغة 52

المبحث الثّالث: جهود الأفراد والمؤسسات العربيّة في مجال الاصطلاح

1. **الأفراد..... 53**
2. **المؤسسات العربية 56**
أ. **المجمّع العلمي العراقي..... 56**
ب. مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة..... 57
ج. مكتب تنسيق التعريب.....58
منهجية المكتب في تنسيق وتوحيد المصطلحات العلمية..... 58
خلاصة الفصل الثّاني 60
الخاتمة 61
قائمةالمصادر و المراجع..... 62

الملخّص

يحاول هذا البحث الكشف عن مشكلات المصطلح العربيّ،الّتي تتجلى في تعدّد المصطلح للمفهوم الواحد،وهذه الظاهرة ترجع إلى عدّة عوامل منها التنظيميّة ومنها اللّغوية و لقد اتّخذت هذه الدّراسة موضوع مشكلات الاصطلاح في دراسة ابستيمية.

كما تطرّقت هذه الدراسة لجهود توحيد المصطلح في الوطن العربي من خلال الأفراد والمجامع اللّغوية.

الكلمات المفتاحية: الاصطلاح، مشكلات، دراسة، ابستيمية

Summary

This research attempts to reveal the problems of the Arabic term, which are manifested in the multiplicity of the term for one concept, and this phenomenon is due to several factors, including organizational and linguistic, and this study has taken the issue of problems of terminology in an epistemic study.

This study also touched upon the efforts to unify the term in the Arab world through individuals and linguistic councils.

Keywords:
convention, problems, study, episteme.